

المناظرات التلفزيونية لانتخابات الرئاسة الامريكية لعام 2012 بين باراك اوباما وميت رومني- دراسة حالة-

الكلمات المفتاحية : (المناظرات التلفزيونية - اوباما - رومني)

بحث تقدم به
أ.م.د سعد مطشر عبد الصاحب علي
جامعة بغداد - كلية الاعلام - قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
البريد الالكتروني : sma-1966@ yahoo . com

م 2013

1434هـ

بغداد

المستخلص :

تعد المناظرات التلفزيونية لانتخابات الرئاسة الامريكية محوراً اساسياً في السباق للوصول الى البيت الابيض، وغالباً ما تكون هذه المناظرات كفيلة بترجيح الانتخابات لصالح طرف على حساب طرف آخر... خاصة اذا كان الطرف الفائز من الذين يمتلكون الخبرة في التعامل مع وسائل الاعلام ويحسن صياغة العبارة والاجابة الواضحة وله القدرة على الاقناع واستمالة الجمهور.

وتجري مؤسسات صحفية عديدة استطلاعات رأي للجمهور ولا يكتفي الصحفيون بالاشارة الى موقف المرشحين حيال القضايا بل يسألون عما انجزه المرشحون حول تلك القضايا في مناصبهم المنتخبة السابقة او في المناصب الاخرى التي ربما كانوا قد شغلوها، وعلى شاشة التلفزيون شاهد 70 مليون امريكي خطاب النصر الذي القاه اوباما في ساحة غرانت في شيكاغو وهذا الرقم يزيد بعشرة ملايين مشاهد عن الذين تابعوا خطاب جورج بوش في الانتخابات عام 2004.

وتعد وسائل الاعلام المصدر الاساس لتزويد الرأي العام الامريكي بالمعلومات وتكوين الاراء والمواقف ازاء رجال السياسة والشؤون الدولية وتتم تعبئة الاصوات الجديدة عبر سياسة معينة تسمى (الاكتشاف المنذر) وايضا حول حل سياسي أي صورة سياسية ايجابية تروج لها وسائل الاعلام مثل الاستخدامات السلمية للقوة النووية وكثيراً ما تؤدي الى ابتكار وكالات الحكومة التي ترغب في تدعيم سيطرة النظام السياسي الفرعي مثل (لجنة الطاقة الذرية).

اما الوسيلة الثانية للتعبئة فتأتي من نقد المعارضين للنظام السياسي ، ويركز الهجوم على السياسة السلبية الموجودة فعلاً في وسائل الاعلام مثل اخطار الطاقة النووية على الصحة او تهديد السلم الدولي، وربما تطرح هذه الخاصية نظرية (عملية الصمت) التي تشير الى ان وسائل الاعلام تطرح على الناس ما تعتقد انه رأي الغالبية فيما تعرف الاقلية ما تفكر به الاغلبية عبر الاعلام.

**The Television Dispute for the presidency election for
the year 2012 between Barak Obama and Met
Romany
Case Study**

Key Word (Television Dispute , Obama , Romany)

**Asstant Prophecier Dr.
Saad Mutashar Abdul Sahib
University of Baghdad – College of Information –
Department of Brodicastinal and Television Press**

E-mal : sma-1966@ yahoo . com

Abstract:

The television dispute for the American presidency election is considered the basic spin for reaching to the white house, always this dispute giving more weight to one side more than the other side. Specially When the successful side has an experience with dealing with the information media , and he has the ability of persuasion the people.

Many of press organizations do explorations for the people opinions and ask the candidates about their achievements during the previous issues when there were not in their current positions .on the television screen more than 70 millions of American had watched the victory letter of Obama in Chicago and this number of watchers is more 10 millions watchers than the watchers of George Bush in the election of 2004.

The information media is the basic recourse of giving the information to the Americans general opinions and construction the opinions and situations towards the political men. And international affairs and this is done by special policy which is called (Warner Discovery) and also this media can be used to encourage some ideas like stair using of Nuclear power .

The other resource to give the information is gotten by criticize the oppositional for the political system and focused on the negative policy that are actually available on the information media like the dangerous of the nuclear power on health and the threats on the international peace, and this feature is shown the theory of (Silence Process) which denotes that the information media give the people the opinions of the majority so that the minority will know what the majority think.

الفصل الاول الاطار المنهجي

اولا: مشكلة البحث:

- تتلخص مشكلة البحث الذي نحن بصدده في ايجاد اجوبة واضحة ودقيقة وعلمية لعدد من التساؤلات التي تدور في أذهاننا، وهذه الاسئلة يمكن لنا طرحها فيما يأتي:
- 1- ما هي الصورة التي حاول اوباما ورومني الظهور بها امام الجماهير الامريكية؟
 - 2- كيف حاول المرشحان للرئاسة الامريكية اوباما ورومني ان يتفوق احدهما على الاخر؟
 - 3- ما هي ابرز التعليقات والانتقادات التي تبادلها المرشحان للرئاسة؟
 - 4- ما ابرز المحاور التي دار الحديث بينهما عنها، هل هي شؤون داخلية ام شؤون خارجية؟
 - 5- كيف ساهمت المناظرات التلفزيونية الثلاث في صعود اوباما وهبوط شعبية رومني؟
 - 6- ما حجم الحيز الزمني الذي منح لكل مرشح لابداء وجهة نظره في الاسئلة والمواضيع التي طرحت عليه؟

7- ما اساليب الهجوم والدفاع التي استخدمها المرشحان في المناظرة التلفزيونية؟
ثانيا: اهمية البحث:

تتحقق في انجاز هذا البحث عدة فوائد علمية ويمكن ايجازها بما يأتي:

- أ- اهمية علمية على صعيد رقد المكتبة ببحث علمي اعلامي ذو طبيعة سياسية يشكل اضافة جديدة للبحوث الاعلامية التي تهتم بالجوانب الدعائية والاتصالية السياسية واساليب الاقناع المطلوبة لتحقيق النجاح الانتخابي خاصة وان البلدان العربية تخوض مرحلة ولادة غير طبيعية لاوضاعها السياسية وانتشار مبادئ الديمقراطية والانتخابات والاعلام الجديد الذي بدأ بالانتشار والتأثير على الجماهير في هذه البلدان.

ثالثا: اهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى التعرف عن

- أ- التعرف على مضامين حديث طرفي المناظرة... ورائهم في مختلف القضايا المطروحة عليهم.

ب- معرفة مساهمة هذه المناظرات في فوز او خسارة احد المرشحين.

- ج- الكشف عن المواضيع التي يدور فيها النقاش.. هل هي امريكية ام اوربية ام قضايا الشرق الاوسط.

ء- استقراء السياسة الداخلية والخارجية للمتنافسين ومن ثمة التنبؤ بمستقبل السياسة الامريكية تجاه الكثير من القضايا الداخلية والخارجية مثل الضرائب وقضايا الارهاب والمفاعل النووي الايراني وأفغانستان والعراق وفلسطين... واولويات هذه القضايا من وجهة نظر المرشح الديمقراطي والجمهوري.

رابعاً: منهج البحث وإجراءاته:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تعتمد التحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وابعادها وتوصيف العلاقات القائمة بينها بهدف الوصول الى وصف علمي متكامل (1). وقد قمنا بتسجيل المناظرات الثلاث وتحليلها للوصول الى مضامينها ومعرفة الكيفية والمحتوى الواردة فيها وباستخدام اسلوب دراسة الحالة الذي يقوم على جمع البيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة او حالة محدودة من الحالات وبذلك يهدف الى الوصول الى فهم اعمق للظاهرة المدروسة وما يشابهها من ظواهر حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من اجل فهم اعمق وافضل للمجتمع الذي تمثله (2).

الفصل الثاني

فن المناظرات التلفزيونية- خلفية نظرية-

المبحث الاول: الحوار التلفزيوني

اولاً: الحوار لغة واصطلاحاً وردت المفردة الحوار في القرآن الكريم في عدة سور وآيات منها في سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مَنًا مَّا لَآ وَأَعْرُ نَقْرًا)) (سورة الكهف، الاية، 34) وفي موضع آخر قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا) (سورة الكهف الاية، 37) وتجمع قواميس اللغة العربية على ان مفردة حوار تعود الى الفعل (حار) (والحوار من الحور، وهو مصدر يحور حوراً)⁽⁵⁾... وجاء في (القاموس المحيط) للفيروز الابدادي ان (الحور) الرجوع والحوار، والحوار يعني مراجعة النطق وتجاوزوا أي تراجعوا الكلام بينهم، واحاره استنتقه والتجاوز أي التجاوب⁽⁶⁾. وفي المنجد في اللغة والاعلام فإن المفردة وردت من باب حار: رجع وحاور محاوره وحواراً...⁽⁷⁾ ، وجاء في لسان العرب لابن منظور ان المحاوره. مراجعة المنطق والكلام هو المخاطبة والاسم من المحاوره: الحوير نقول سمعت حوارهما وحويرهما والمحاوره المجادية والتجاوز⁽⁸⁾. اما اصطلاحاً فان المفردة دلالات ومعنى فالحوار (هو حديث بين طرفين او اكثر فلا بد للحوار من مخاطب ومخاطب وتبادل للكلام ومراجعته وهو اما جدالاً او مفاخرة او سجالاً او اسئلة. واجوبة وغاية الحوار تولد الافكار الجديدة في ذهن المتكلم لا الاقتصار على عرض الافكار القديمة وفي هذا التجاوب توضيح للمعاني واغناء للمفاهيم

يفيضان الى تقدم الفكر). ويعرف الحوار بأنه (نمط من انماط التعبير تتحدث به شخصيتان او اكثر وقد اتسم ديتهم بالموضوعية والايجاز والافصاح وهو الطابع الذي يتسق به الكلام بطريقة تجعله يثير الاهتمام استمراراً⁽⁹⁾. ويعرف الحوار ايضاً بأنه (الحديث بين طرفين او اكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع او الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان الى نتيجة وقد لا ينفع احدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً⁽¹⁰⁾)

ثانياً: الحوار والجدل:

يمكن التفرقة بين المفردتين من خلال الرجوع الى الآية القرآنية في سورة المجادلة وفي قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا)⁽¹¹⁾ صدق الله العظيم.

فالحوار هو عرض للأفكار والمعلومات وهو يتضمن جدلاً كونه اوسع مدلولاً منه، والجدل دائماً يأخذ صفة الصراع اما كلمة حوار فهي تتسع للجدل ولغيره وللجدل غايات تختلف عن غايات الحوار فالمجادلة هي الانحياز الى الفكرة باعطاء الدليل على صوابها اما الحوار فهو في اول دلالته الجدل والمعنى ان الجدل جزء من الحوار.

ويقسم الباحثون الجدل الى نوعين:

1- جدل هادف.

2- جدل غير هادف.

بينما تندرج مفردة الحوار نحو الايجاب اكثر من اتجاهها نحو السلب والحوار عملية منتجة بدلاً من ان يكون عملاً عقياً... وهكذا فان الحوار الذي يدور بين اثنين لا بد ان يحقق شرطاً اساسياً هو ان يملك كل من الطرفين حرية فلا يكون واقعاً تحت رحمة الارهاب الفكري والنفسي الذي يشعر معه بالانسحاب امام شخصية الآخر نتيجة احساسه في اعماقه بالعظمة الكبيرة والمطلقة التي يملكها الآخر فتتضاءل أراء ذلك ثقته بنفسه ومن ثم ثقته بفكرة لان يكون طرفاً في الحوار فيتجمد عند ذلك ويفقد قدرته على الحركة الفكرية فيتحول الى صدى للأفكار التي يتلقاها من الآخر⁽¹²⁾.

ويمكن تحديد عدة اساليب للحوار هي⁽¹³⁾:

أ- التقرير

ب- التلقين

ج- الاستدلال على الخصم باظهار التشهي

د- الاستدلال بوجود الاثر على وجود المؤثر

هـ- الانتقال في الاستدلال

و- الاستفهام التقريري

ي- التسليم

ك- مجارة الخصم لتبين عثرته

وجميع هذه الاساليب للحوار يمكن التعرف عليها في مواضيع كثيرة من القرآن الكريم وفي الادب
فأن للحوار اساليب يمكن اجمالها بما يأتي⁽¹⁴⁾:

أ- اسلوب السؤال والجواب

ب- اسلوب التسلسل الذي تتخلله مدة استراحة ثم يتم الانتقال الى اسلوب السؤال والجواب.

ت- اسلوب الاستفهام .

ث- اسلوب النداء .

ج- اسلوب الامر .

ح- اسلوب الكتابة.

خ- اسلوب المجاز .

اما اشكال الحوار فهي:-

أ- المناجاة او المونولوج .

ب- الدايكوك او الحوار المباشر والصريح .

ت- الحوار الجانبي .

ث- المزوجة بين السرد والحوار .

ثالثاً: الحوار الاعلامي:

الحوار هو (عرض افكار بعض الناس وارائهم في مسألة بعينها او اعطاء معلومات
معينة للناس في موضوع ما او تقديم شخصية للمتلقي مثيرة لاهتمامه بشكل او بأخر)..⁽¹⁵⁾ ومن
التعريف السابق يظهر لنا ما يأتي:-

أ- ان المضامين الواردة في أي حوار لا بد ان يحتوي افكار معينة .

ب- هذه الافكار يتم عرضها لتشكل في النهاية معلومات .

ت- لتحقيق حوار ناجح لا بد من وجود اشخاص يشكلون اهمية خاصة للجمهور .

وكذلك يعرف الحوار الاعلامي (بأنه حديث منتظم من جانب واحد الا وهو الصحفي وتوجيه
الاسئلة بطريقة تمكن الجانب الاخر لمصدر المعلومات) من تطوير الموضوع المحدد بصورة
تامة ومنطقية وتدرجية تعمق المضمون وتوسع حجم المعلومات⁽¹⁶⁾والسمات البارزة في هذا
التعريف هي:

أ- انه حديث منتظم من جانب الصحفي.

ب- الحوار عبارة عن توجيه اسئلة الى مصدر المعلومات .

ت- الغاية منه تطوير الموضوع المناقش وتعميق مضمونه وتوسيع حجم معلوماته .

وفي تعريف اخر للحوار الاعلامي (هو عنصر اساس في اكثر من شكل برامجي له قواعد واصول الغاية منه تزويد المتلقي بالحقائق والاراء حول موضوع معين)⁽¹⁷⁾... وايضاً هناك من الباحثين من يقول بان الحوار الاعلامي (هو من اثار الناس لقول الحقيقة) ... وعلى الرغم من كثرة التعريفات الخاصة بالحوار الاعلامي لكن هناك مؤشرات مشتركة للعديد من التعاريف منها:-

- أ- ان الحوار الاعلامي هو فن حديث ومنتظم .
- ب- يدخل عنصراً في العديد من الاشكال البرامجية .
- ت- الغاية منه الحصول على الحقائق والاراء .
- ث- يتألف من عدة عناصر هي المحاور والمحاور والموضوع .
- ج- له قواعد واصول .
- ح- يستخدم طريقة السؤال من قبل المحاور والجواب عليه من قبل المحاور .

الحوار التلفزيوني:

يشكل الحوار احد الاساليب المهمة لتقديم العديد من البرامج التلفزيونية الاخبارية والثقافية والترفيهية بل يكاد ويغطي على الكثير من الاشكال البرامجية ذات الطبيعة والسياسية والثقافية والفنية والرياضية حتى صارت البرامج الحوارية سمه تغطي على العديد من صيغ البرامج في القنوات الفضائية التلفزيونية ... ومن امثلة ذلك بعض البرامج التي تجمع مقدم البرنامج مع شخصين وربما ثلاثة او اربعة او مجموعة من الضيوف ليتم محاورتهم بشتى المواضيع ... ويدخل الحوار ايضاً في نشرات الاخبار والتقارير الاخبارية والتحقيقات التلفزيونية والاقلام التسجيلية، فالحوار التلفزيوني قادر على استحضار اجواء الحوار والاداء والاشارات والايحاءات والحركات وللحوار التلفزيوني عدد من العناصر اساسها الصحفي الذي يقود البرنامج والذي يجب ان يتمتع بمجموعة من الصفات التي تتمثل بالجرأة واللباقة والحضور المميز والهدام الحسن والمظهر الجيد والنطق السليم والقدرة على توجيه الاسئلة واستنباطها من اجوبة الضيف والموضوع الذي يدور حوله الحديث ...

وهناك عناصر فنية اخرى تتعلق بالبرنامج، اما انواع الحوارات التلفزيونية فيتم تصنيفها على اساس الوقت :- حوار طويل وحوار قصير وعلى اساس مكان التصوير :- حوار خارجي و داخل الاستوديو وعلى اساس الهدف حوار معلومات وحوار تحليلي اخباري وعلى اساس الجو النفسي السائد في البرنامج: حوار هادئ وحوار ساخن وغيرها من التصنيفات، وعلى اساس طريقة اجراء الحوار .. حوار عبر الهاتف وحوار عبر الاقمار الصناعية وحوار الاستوديو ... وللحوار التلفزيوني عدد من الوظائف منها⁽¹⁸⁾:

- أ- توضيح الافكار .

- ب- التعريف بالامور والقضايا .
- ت- احداث التأثير في الاخرين .
- ث- تعميق الفهم بالقضايا المهمة .
- ج- كشف الحقائق واعطاء المعلومات .
- ح- دحض الشائعات .
- خ- ابراز الاراء والاراء المقابلة لها والمتعارضة معها .

لغة الحوار التلفزيوني:

مع ان الصور صارت لها دلالاتها في الاتصال الجماهيري، لكن الكلمة لازالت لها اهميتها في اللغة التعبيرية وفي حمل الفكرة وايصالها للجمهور بمرافقة الصورة واستكمالها، ان الكلمات واللغة اداة للتعبير عن الافكار ومن ثم فهي اوعية للمعاني وهي نظام رمزي متكامل يتأثر استخدامه وتفسيره وفهمه بعوامل نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية لذلك على الاعلامي ان ينتبه جداً الى المعاني المتعددة للكلمة الواحدة وللغموض المتعمد في استخدام الكلمات وللسياق العام الذي تستخدم فيه وحتى الى طريقة ترتيب الكلمات في الجملة .

ان المحاور عليه ان يشجع المحاور على ان يتحدث بانفتاح وصراحة ولكن بعض الشخصيات تتجنب الحوار المباشر والواضح وفي هذه الحالة على المحاور ان يفهم ماذا يعني ذلك، كما يجب عليه ادراك المعاني الخفية والمتضمنه في حديث وحركات المحاور الذي يحاوره من خلال رصده وفهمه لزلات اللسان والاشارات نصف المحكية والاستخدام الخاص والغريب للكلمات ومايرافق ذلك كله من اشارات وحركات وتعبيرات في وجه المحاور.⁽¹⁹⁾

ومما يميز الحوار التلفزيوني في صعوبة استخدام النص المكتوب في الجواب على الاسئلة المطروحة لانه يفقد الكثير من فاعليتها وعفويته وكذلك يمنع المحاور من ان يفكر امام الكاميرا ... ان المحاور والمحاور المشتركان في الحوار التلفزيوني يستخدمان لغتين منفصلتين تماماً اللغة اللفظية المنطوقة، وهي اللغة المناسبة لنقل المعلومات حول الوقائع والاحداث والظواهر وللتعبير المنطقي والدقيق ولتوضيح وحل المشكلات او لغة الجسد التي تستخدم بشكل غير شعوري وتعتبر عن الجوانب الاكثر حقيقة .

لغة الحوار التلفزيوني اللفظية:

يجب ان يتمكن الصحفي والاعلامي من اللغة وذلك حتى يستطيع ان يركز جهوده على الجوانب الاخرى من عملية ادارة الحوار وحتى يستطيع ان يفهم بشكل دقيق حقيقة ما قاله المحاور .

لغة الحوار غير اللفظية:-

يمكن تصنيف مفردات لغة الحوار التلفزيوني غير اللفظية كما يأتي:-

أ- اشارات شبه لغوية ومن امثلتها الاصوات والاشارات والحركات الصادرة من المتحدثين

ب- لهجة الصوت ونبرته وتعابير الوجه .

ت- الصمت وفيه تعابير ودلالات تعادل الكلام احياناً .

ث-الاتصال البصري والنظر .

ج- الحركات التي تشكل تواصلاً للحديث⁽²⁰⁾

المبحث الثاني المناظرات التلفزيونية

المناظرة في اللغة من النظير او من النظر بمعنى الابصار او الانتظار وفي المعجم الوسيط فيقال ناظر فلان: صار نظيراً له، وناظر فلانا: باحثه وباراه في المجادلة وناظر الشيء بالشيء جعله نظيراً له، فالمناظرة مأخوذة من النظير او من النظر بالبصيرة ونظر الشيء أي ابصره، اما اصطلاحاً فتعني المناظرة النظر بالبصيرة من الجانبين المعلل والسائل بغرض اظهار الصواب وكذلك تعرف المناظرة بانها تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وابطال قول صاحبه مع رغبة كل منهما اظهار الحق وايضا تعرف بانها حوار بين شخصين او فريقين يسعى كل منهما الى اعلاء وجهة نظره حول موضوع معين والدفاع عنه بشتى الوسائل العلمية والمنطقية واستخدام الادلة والبراهين على تنوعها محاولا تفنيد رأي الطرف الآخر وبيان الحجج للمحافظة عليها او عدم قبولها⁽²¹⁾.

يغلب على المناظرة في اطار ما تعبر عنه من تفاعل حواري وتواصل أمران⁽²²⁾:

الاول: عمل ايجابي ينصرف الى بناء الحجة والدليل.

الثاني: عمل سلبي يتعلق بتنفيذ حجة الاخر والادلة التي يسوقها والتفاعل بين الامرين يتطلب مهارة من المتناظرين في توليد الاسئلة وترتيبها وبناء الحجج وصياغتها ولهذا يتوجب على المتناظرين ان يمتلك مهارتين هامتين هما: مهارة السؤال: اللباقة والصياغة، ومهارة بناء الحجة استدلالاً وترتيباً.

وللمناظرة قواعد واسس هي⁽²³⁾:

- 1- تخلي كل من الفريقين المتناظرين عن التعصب لوجهة نظر سابقة واعلان الاستعداد التام للبحث عن الحقيقة والاحذ بها.
- 2- تقيد المتناظرين بالقول المهذب البعيد عن الطعن او التجريح او السخرية لوجهة نظر الخصم.
- 3- التزام الطرق الاقناعية الصحيحة كتقديم الادلة المثبتة للامور واثبات صحة النقل لما نقل.
- 4- عدم التزام المجادل بصد الدعوى التي يحاول اثباتها لئلا يحكم على نفسه برفض دعواه.
- 5- عدم التعارض والتناقض في الادلة المقدمة من المجادل.
- 6- لا يكون الدليل المقدم من المجادل ترديداً للاصل الدعوى.
- 7- عدم الطعن في أدلة المقدم من المجادل الا ضمن الامور المبينة على المنطق السليم والقواعد المعترف بها لدى الفريقين.
- 8- التسليم ابتداءً بالقضايا التي تعد من المسلمات والمتفق على صحتها.
- 9- قبول النتائج التي توصل اليها الادلة القاطعة والمرجحة.

والمناظرة على نوعين:

1- المناظرة الواقعية: التي تصور الواقع.

2- المناظرة المتخيلة: التي تصور اشياء متخيلة، مثل المناظرة بين السيف والقلم.

اما اتجاهات المناظرات فهي:

1- تحديد المشكلة والقدرة على صياغتها.

2- فرض الفروض ويفضل أن تكون الفروض واقعية.

3- التقسيم والتصنيف لموضوع المناظرة.

المناظرة هي رسالة اتصالية متكاملة الأركان ، لها عناصر يجب توافرها في عملية الحوار والمناظرة، وهي خمسة عناصر:

1- المرسل شخصية المحاور أو المناظر الذي يدير عملية الحوار.

2- المستقبل شخصية الطرف الآخر للمناظرة.

3- بيئة الرسالة توافر الجو الهادئ للتفكير المستقل.

4- مضمون الرسالة الاتصالية معرفة المتناظرين لموضوع المناظرة.

5- أسلوب الحوار مناهج الاتصال وأدواته والقواعد والهدف من المناظرة.

اما فوائد المناظرة فهي:

1- الوصول إلى وضوح الرؤية حول قضية ما لإيجاد قناعة مشتركة حولها.

2- استقصاء جوانب الخلاف ما أمكن حول قضايا معينة ، وتجليه ما بين المتحاورين من قضايا خلافية مما قد يوافر حالة من الود، ولذلك قيل "إن اختلاف الرأي لا يفسد في الود قضية".

3- الابتعاد عن الأحكام التجريدية في قضايا الواقع، كما أن الاستقصاء فيها يجنب النظرات الانفعالية أو القناعات المسبقة .

4- التعمق في دراسة أبعاد القضية وخلفياتها مما يؤدي إلى شمول النظرة وسعتها .

5- التدريب على أصول الحوار وتنظيم الاختلاف والتأدب بآدابه .

شروط المناظرة- للمناظرة ثلاثة شروط:

الأول: أن يجمع بين خصمين متضادين .

والثاني: أن يأتي كل خصم في نصرته لنفسه بأدلة ترفع شأنه وتعلي مقامه فوق خصمه.

والثالث: أن تصاغ المعاني والمراجعات صوغاً لطيفاً.

ومن أمثلة المناظرات الشهيرة مناظرة النعمان بن المنذر وكسرى أنوشروان في شأن

العرب، ومناظرة للامدي بين صاحب أبي تمام وصاحب البحرني في المفاضلة بينهما، ومناظرة

لمناظرات التلفزيونية لانتخابات الرئاسة الامريكية لعام 2012 بين باراك اوباما وميت رومني- دراسة ص 14

السيف والقلم لزين الدين عمر بن الوردي ، ومناظرة بين الليل والنهار لمحمد المبارك الجزائري، ومناظرة بين الجمل والحصان للمقدسي، ومناظرة بين فصول العام لابن حبيب الحلبي. وتعمل المناظرة على تحقيق جملة اهداف هي :

- 1- تنمية مهارات التخاطب اللغوي، وإجادة الحديث.
- 2- تفسح المجال لدخول أنشطة مساعدة لإتمام عملية المناظرة مثل القراءة - التفكير -التخاطب - القدرة على بناء الحجج - التقويم الذاتي .
- 3- احترام الرأي الآخر، وتنظيم عملية الاختلاف .
- 4- استخدام الأدلة والحجج مما ينمّي مهارة التدقيق اللغوي فتحرص الطالبة على تجنب ما يؤدي إلى ضعفها في الأداء، بالإضافة إلى امتلاكها قدرات التأثير والإقناع من خلال أساليب محكمة وأفكار عميقة .
- 5- صقل مهارة التعبير وتجميع الأفكار وانتقائها واستدعائها حين يلزم الأمر للتعبير الكتابي أو الشفهي .
- 6- تنمية مجموعة من المهارات كالحديث والاستماع، والكتابة، والتفكير النقدي والإبداعي ...

تحليل المناظرة- لتحليل المناظرة لابد من الخطوات الاتية:

- 1- تحديد قضية المناظرة وموضوعها.
- 2- تحديد أطراف المناظرة.
- 3- تحديد المنتصر في المناظرة.
- 4- تحديد بداية المناظرة.
- 5- مناسبة مناخ القضية للحوار والمناظرة.

المبحث الثالث

استطلاعات الرأي العام- المفهوم والنشأة والتطور

الرأي العام: هو قاعدة كل حكم واساسه وان كل حكومة او سلطة انما تقوى او تضعف بمقدار الشعبية التي يتمتع بها الحاكمون في اوساط الرأي العام⁽²⁴⁾.

ان معرفة اتجاهات الرأي العام وتتبعه يومياً في مجاله الواسع، ونشر المعلومات المتحصلة وكذلك توسيع التفكير النظري الملحوظ يعكس الوظيفة الاساسية لاستطلاعات الرأي العام، وقد نمت مؤسسات معدة خصيصاً للنهوض بهذا الدور وتعمل بطريقة علمية، مهمتها البحث عن الرأي العام وأطلاع الناس عليه في الظروف التي تقتضي ذلك⁽²⁵⁾.

واستطلاع الرأي بمعناه هو طرح اسئلة معينة على مجموعة مختارة من الجمهور وباستخدام أسس علمية سواء في اختيار الناس (العينة) ام في كتابة الاسئلة، وهذا ما يؤكد ان تاريخ الاستطلاع قد بدأ لأول مرة عند طرح الاسئلة وبطريقة نسقيه للحصول على معلومات عما يدور في ذهن الآخرين⁽²⁶⁾.

ويعود اصل كلمة استطلاع (poll) الى الكلمة الانجليزية (pol او poll) ومعناها رأس، وبهذا المعنى كانت الاستطلاعات الاولى تجري فهي مجرد تعداد بسيطة، ففي العصور الوسطى يجرون الانتخابات بعد الرؤوس (pols) بوصفه نوعاً من المسوحات لمعرفة أماكن سكن المواطنين وعددهم، ويدعى هذا النوع من المسوحات (تعداد) السكان⁽²⁷⁾.

وتطورت هذه المسوحات من معرفة تعداد السكان الى جمع المعلومات عن الجمهور بسبب ابحاث السوق والتصويت الاستطلاعي، فقد ظهرت استطلاعات السوق المنتجات الأمريكية في القرن التاسع عشر، اما التصويت الاستطلاعي فقد استخدم منذ عام 1824م، فقد ربطت عملية استطلاع الرأي منذ بدايتها في امريكا بالانتخابات وكان الهدف منها التعرف على افضل المنتخبين، وفي هذا الصدد نشرت صحيفتي (هاريسورج بنسلفانيا) و(رايخ ستار) نتائج اثنين من اقتراعات التجربة. وكانت هذه هي اولى المحاولات التي وجدت في هذا المجال⁽²⁸⁾.

وللاستطلاعات عدة اهداف منها:

- 1- تحديد وقياس القوة المتنامية لجماعات الضغط، فالاستطلاع يجعل من الممكن التحقق من ادعاءات جماعات الضغط بانها تمثل الملايين من الجماهير.
- 2- يكشف الاستطلاع عن الكثير من المجالات المجهولة وعن مدى معرفة الجمهور بالقضايا التي تواجه الحكومة.
- 3- يساعد المؤسسات الادارية في صنع قرارات أفضل.
- 4- يسرع العملية الديمقراطية من خلال تقديم تقرير سريع عن الرأي العام.
- 5- بيان مرشحي الشعب للانتخابات الوطنية.
- 6- الجمع المنظم للمعلومات وتحليلها وتقويمها والذي يكشف عن تطلعات ومطالب المجتمع.
- 7- اتخاذ افضل القرارات الحكومية والاقتصادية⁽²⁹⁾.

ان افضل وسيلة لمعرفة الرأي العام هي ان نطلب رأي كل فرد على حده ويكون كشف حساب الاصوات اصدق تعبير عن الارادة العام (وان التحقق من الرأي العام هو تقنية أحصائية يتاح من خلالها فهم الرأي العام وتحديد اتجاهات اكبر تياراته وشدتها وهذا لا يعني ان الغرض المقصود هو التصويت لان وظيفة التصويت لا تقوم على الاعراب عن الاراء فهمته الاساسية تزويد الحكومة بالسلطة الضرورية لغرض تأكيد قوة الدولة، والغاية منه هي تعيين أشخاص يعهد اليهم تسيير الاعمال باسم الجماعة⁽³⁰⁾.

اما وظيفة الاستطلاع فهي خلاف ذلك تماماً وتكون واضحة عندما نقارن بين موقف ناخب تضغط عليه من كل جانب دعاية المرشحين والاحزاب وموقف الناخب نفسه عندما يستجوبه محقق في اثناء استطلاع للرأي العام، ففي الحالة الاولى الامر يتعلق (اذا صدقت بطاقة الناخب الانتخابية) بمصير العمال او بناء المدارس او الحرب والسلم، فعمله يرتبط بمصائر البلاد، اما في الحالة الثانية فهو مرتاح وهادئ ويرغب في الاجابة عن الاسئلة المطروحة بفضل ما يملك من معلومات سواء أكان يعهد نفسه كفاءة ام لا؟ فانه يعرب من علم عن مواقف عميقة ازاء الحياة وامور السياسة ومن ان يعباً بالنتائج العملية لهذه الاستطلاعات⁽²⁸⁾ ولاستطلاعات الرأي العام في أمريكا علاقة وثيقة بالسياسات الداخلية والخارجية، فبالنسبة للسياسة الداخلية فان وظيفة الاستطلاعات هي: ⁽³¹⁾

1- الايحاء للامريكيين بان القرارات والسياسات التي ينتهجها النظام الحاكم تستند الى الارادة الشعبية الديمقراطية.

2- كشف الاجواء السائدة في اوساط الرأي العام ومن ثم بناء ومفردات الحملة الدعائية التي يمكن ان توجه اليه لكسب رأيه تجاه قضية محددة.

3- حصر الشعب الامريكي ضمن خيارات محددة وجعله من خلال التكرار لا يرى غيرها ولا يثق بأي بديل سواها.

4- التركيز والتعريف برموز الحزبين الجمهوري والديمقراطي.

اما على صعيد السياسة الخارجية الامريكية فان وظائف الاستطلاعات يحمل في طياته رسائل تهديد وابتزاز ومساومة لشعوب وحكومات الدول الاخرى، خاصة في اثناء الازمات واشتداد الصراع وتعمل في السياق لتخريب العلاقة بين الشعوب وقادتها وهي ورقة ضغط قبل وفي اثناء المفاوضات على اساس ان المفاوضات الامريكية لا يستطيع مقاومة الارادة الشعبية التي عبرت عنها الاستطلاعات وغير قادر على تجاوز رغبتها ومطالبها⁽³²⁾... ومثال ذلك ما يحدث الان في المفاوضات الجارية بين الغرب بقيادة اميركا وايران حول البرنامج النووي الايراني.

وتعد استطلاعات الرأي عنصراً أساسياً في تغيير اتجاهات نتائج الحملات الانتخابية والتي تنتشر النسب المئوية من الناخبين الذين يؤكدون كل مرشح في وقت معين فهي توفر نظرة عابرة على المنافسه بين المرشحين حيث يعتقد الخبراء ان هذه الاستطلاعات قد يؤثر في الناخبين ونسب المرشح المتقدم للرئاسة لان الناس يرغبون عادة في تأييد الفائز⁽³³⁾.

وهكذا تحول السباق الرئاسي نحو البيت الابيض الى سباق سوقي مترجم المنافسة الراسمالية في مجال الاعلام والتلاعب بالتغطية التي لم يسبق لها مثل في التاريخ الامريكي.

لمناظرات التلفزيونية لانتخابات الرئاسة الأمريكية لعام 2012 بين باراك اوباما وميتروموني-دراسة دراسة
وتجري المعاهد والصحف العديد من الاستطلاعات للتعرف على القضايا التي تحظى
باهتمامات الناس ومن ضمنها الانتخابات، وقد يحاول المرشحون احياناً تجنب مناقشة قضية
مثيرة للجدل ولكنها مهمة جداً بالنسبة للناخبين فيما كان لشبكة المعلومات العالمية الانترنت دور
فاعل في تسويق شخصية اوباما الى الرأي العام الأمريكي والعالمي عبر المواقع ذات الانتشار
الواسع مثل الفيس بوك وغوغل والتبشير بعصر جديد سيبدأ معه على مستوى امريكا والعالم⁽³⁴⁾.

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

المبحث الاول: امريكا (الارض الجديدة)

يبدأ تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1783 بعد حرب الاستقلال وقد خرجت
من هذه الثورة برقعة محدودة من (13 ولاية) وقوة بشرية لا تزيد على الاربعة ملايين، كذلك تلك
النواة التي نمت بسرعة هائلة لتصبح اعظم قوة في العالم واغناها من خلال 150 عام وما زالت
تحتفظ بتفوقها وقوتها منذ اكثر من 50 عاماً.

انطلقت الولايات المتحدة من نواتها باتجاه المحيط الهادي على حساب السكان الاصلي
من الهنود الحمر واشترت لويزيانا من فرنسا عام 1803 واستولت على فلوريدا من اسبانيا عام
1819 وضمت تكساس من المكسيك عام 1848 واستطاعت خلال مدة زمنية قصيرة ان تتحول
من دولة صغيرة متشرنقة على سواحل المحيط الاطلسي الى دولة قارة تسيطر على المحيط
الاطلسي والهادي وبدأت اتحاداً كونفدرالي قبل ان تتحول الى فيدرالي.

يبلغ عدد سكان امريكا حالياً (313149000 مليون نسمة) وتبلغ مساحتها
(9629091) كم²(*) مع البحيرات العظمى ويعد جروج واشنطن اول رئيس لامريكا انتخب في
30 ابريل عام 1789 ولغاية 4 مارس 1797 وقد قاد القوات الأمريكية في حرب الاستقلال ضد
انكلترا . ويعد الرئيس باراك اوباما رقم (44) في تاريخ الرئاسة الأمريكية وهو من مواليد 1961
واول رئيس اسود يدخل الى البيت الابيض وهو ديمقراطي... وفيما ياتي جدولاً باسماء وسنوات
حكم الرؤساء الامريكان البالغ عددهم 44 رئيساً⁽³⁵⁾.

(*) اخذت هذه الاحصائية في 9 مارس 2012.

جون ادامز 1797-1789	فيدرالي	30 ابريل 1789-4 مارس 1797	1799-1732	جورج واشنطن	1
توماس جيفرسون (1797-1801)	فيدرالي	4 مارس 1797-4 مارس 1801	1826-1735	جون ادامز	2
آرون بور (1805-1801) جورج كلينتون (1809-1805)	جمهوري	4 مارس 1801-4 مارس 1809	1826-1747	توماس جيفرسون	3
جورج كلينتون (1812-1809) لا احد (1813-18012) البردج جيري (1814-1813) لا احد (1817-1814)	جمهوري	4 مارس 1809-4 مارس 1817	1836-1751	جيمس ماديسون	4
دانيال تومكينز (1825-1817)	جمهوري	4 مارس 1817-4 مارس 1825	1831-1758	جيمس مونرو	5
جون كالهون (1829-1825)	جمهوري	4 مارس 1825-4 مارس 1829	1848-1767	جون كوينسي ادامز	6
جون كالهون (1832-1829) لا احد (1833-1832) مارتن فان بيورين (1837-1833)	ديمقراطي	4 مارس 1829-4 مارس 1837	1845-1767	اندرو جاكسون	7
ريتشارد جونسون (1841-1837) جون تايلر (1841)	ديمقراطي الاحرار	4 مارس 1837-4 مارس 1841	1862-1782	مارتن فان بيورين	8
لا احد	الاحرار	4 ابريل 1841-4 مارس 1845	1841-1773	ويليام هنري هاريسون	9
جورج دالاس (1849-1845)	ديمقراطي	4 مارس 1845-4 مارس 1849	1862-1790	جون تايلر	10
ميلارد فيلمور (1850-1849) لا احد	الاحرار	4 مارس 1849-9 يوليو 1850	1849-1795	جيمس بوك	11
ويليام كنغ (1853) لا احد (1857-1853)	ديمقراطي	4 مارس 1853-4 مارس 1857	1850-1784	زكريا تايلور	12
جون بريكنريدج (1857-1861) هاننيل هاملين (1865-1861) اندرو جونسون (1865)	ديمقراطي جمهوري	4 مارس 1861-15 ابريل 1865	1874-1800	ميلارد فيلمور	13
لا احد	ديمقراطي	15 ابريل 1865-4 مارس 1869	1869-1804	فرانكلين بيرس	14
شويلر كولفاكس (1873-1869) هنري ويلسون (1873-1875) لا احد (1877-1875)	جمهوري	4 مارس 1869-4 مارس 1877	1869-1809	جيمس بيوكاتان	15
ويليام ويلر (1881-1877)	جمهوري	4 مارس 1877-4 مارس 1881	1875-1808	ابراهام لينكون	16
تشر آرثر (1881) لا احد	جمهوري	19 سبتمبر 1881-4 مارس 1885	1893-1822	اندرو جونسون	17
توماس هنديكس (1885) لا احد (1889-1885)	ديمقراطي	4 مارس 1885-4 مارس 1889	1893-1822	يوليسيس جرانت	18
ليفي مورتون (1893-1889) ادلاي ستيفنسون (1897-1893) غاريت هوبارت (1897-1899) لا احد (1901-1899) ثيودور روزفلت (1901)	جمهوري ديمقراطي جمهوري	4 مارس 1889-4 مارس 1893 4 مارس 1893-4 مارس 1897 4 مارس 1897-14 سبتمبر 1899	1901-1833	رذرفورد هايز	19
لا احد (1905-1901) تشارلز فيربانكس (1909-1905)	جمهوري	14 سبتمبر 1901-4 مارس 1909	1886-1829	جيمس جار فيلد	20
جيمس شيرمان (1912-1909) لا احد (1913-1912)	جمهوري	4 مارس 1909-4 مارس 1913	1908-1837	تشر آرثر	21
توماس مارشال (1921-1913) كالفين كوليدج (1923-1921) لا احد (1925-1923) تشارلز دوز (1929-1925)	ديمقراطي جمهوري جمهوري	4 مارس 1913-4 مارس 1921 4 مارس 1921-2 اغسطس 1923 2 اغسطس 1923-4 مارس 1929	1908-1837	جروفر كليفلاند	22
تشارلز كوتيس (1933-1929) جون غارنر (1941-1933) هنري والاس (1945-1941) هاري ترومان (1945)	جمهوري ديمقراطي	4 مارس 1929-4 مارس 1933 4 مارس 1933-12 ابريل 1945	1901-1843	بنجامين هاريسون	23
لا احد (1949-1945) الين باركلي (1953-1949) ريتشارد نيكسون (1953-1961)	ديمقراطي جمهوري	12 ابريل 1945-20 يناير 1953 20 يناير 1953-20 يناير 1961	1908-1837	جروفر كليفلاند	24
			1919-1858	ويليام مكيني	25
			1930-1857	ثيودور روزفلت	26
			1924-1856	ويليام هوارد تافت	27
			1923-1865	وودرو ويلسون	28
			1933-1872	وارن هاردينج	29
			1969-1874	كالفين كوليدج	30
			1945-1882	هربرت هوفر	31
			1972-1884	فرانكلين روزفلت	32
			1969-1890	هاري ترومان	33
				دوايت ايزنهاو	34

35	جون كينيدي	1963-1917	20 يناير 1961-22 نوفمبر 1963	جمهوري	ليندون جونسون (1961-1963)
36	ليندون جونسون	1973-1908	22 نوفمبر 1963-20 يناير 1969	ديمقراطي	لا احد (1963-1965) هيوبرت همفري (1965-1969)
37	ريتشارد نيكسون	1994-1913	20 يناير 1969-9 اغسطس 1974	جمهوري	سييرو غنيو (1969-1973) جيرالد فورد (1973-1974)
38	جيرالد فورد	2006-1913	9 اغسطس 1974-20 يناير 1977	جمهوري	نلسون روكفيلر (1974-1977)
39	جيمي كارتر	1924	20 يناير 1977-20 يناير 1981	ديمقراطي	والتر موندل (1977-1981)
40	رونالد ريغان	2004-1911	20 يناير 1981-20 يناير 1989	جمهوري	جورج بوش الاب (1981-1989)
41	جورج بوش الاب	1924	20 يناير 1989-20 يناير 1993	جمهوري	دنبال كويل (1989-1993)
42	بيل كلينتون	1946	20 يناير 1993-20 يناير 2001	ديمقراطي	ال جور (1993-2001)
43	جورج دبليو بوش	1949	20 يناير 2001-20 يناير 2009	جمهوري	ديك تشيني (2001-2009)
44	باراك اوباما	1961	20 يناير 2009-الآن	ديمقراطي	جوزيف باين (2009-الآن)

جدول (1) باسماء الرؤساء الامريكان الاربع واربعون

معلومات متنوعة عن الرؤساء:

- 1- جورج واشنطن: اول رئيس لولاية المتحدة الامريكية وقائد لقوات الامريكية في حرب الاستقلال ضد انكلترا.
- 2- جون آدامز: اول رئيس يقيم في البيت الابيض.
- 3- توماس جيفرسون: صاحب اعلان (يوم الاستقلال) هو و (جون آدامز) توفيا في نفس اليوم.
- 4- جيمس ماديسون: اول رئيس يرتدي سروال قصير شورت.
- 5- جيمس مونرو: مونرو يمنع الاجانب مثل اسبانيا وروسيا دخول شمال وجنوب امريكا.
- 6- جيمس كوينسي آدامز: اول رئيس التقط له صورة فوتوغرافية في عام 1848 واول ابن رئيس (جون آدامز) يستلم الرئاسة.
- 7- اندرو جاكسون: جاكسون كان اشهر مبارز.
- 8- مارتن فان بيورين: فان بورين هولندي الاصل.
- 9- ويليام هنري هاريسون: اقل رئيس يتسلم الرئاسة وتوفي بعد استلامه الرئاسة بشهر واحد.
- 10- جون تايلر: اول رئيس يتزوج في مكتب الرئاسة.
- 11- جيمس بولك: اول رئيس يرسل برقية على تلغراف.
- 12- زكاري تايلور: تايلور كان ضابطا في الجيش في الحرب ضد المكسيك.
- 13- ميلارد فيلمور: اول رئيس زوجته تعمل في مكتبة البيت الابيض.
- 14- فرانكلين بيرس: اول رئيس مولود في القرن التاسع عشر.
- 15- جيمس بيوكانان: هو الرئيس الوحيد الذي استلم الرئاسة ولم يتزوج.
- 16- ابراهام لينكون: هو الرئيس الذي حرر العبيد الى الابد ووحد الولايات المتحدة الشمالية والجنوبية.

المبحث الثاني

المناظرات التلفزيونية للرئاسة الامريكية- نبذة تاريخية-

عبر تاريخ سير المناظرات الانتخابية التلفزيونية، مازال الامريكيون يتذكرون العديد من المواقف المميزة، التي لم تخل من مشاهد ساخرة واخرى على علاقة بقدرة المرشحين على الاجابة على الاسئلة المطروحة، والتي غالبا ما توقع احد المرشحين في حرج، ففي عام 1960 كانت المناظرة بين الديمقراطي جون كينيدي والجمهوري ريتشارد نيكسون، حيث تعد هذه المناظرة التلفزيونية الاولى التي بثت في 26 سبتمبر/ ايلول عام 1960 وتابعتها 66 مليون مشاهد في ضمان الرئاسة للمرشح الشاب كينيدي .

في هذه المناظرة بدا نيكسون شاحبا ولم يخلق ذقنه بعناية، كما انه كان خارجا من المستشفى قبل اسبوعين بسبب اصابة في الركبة، وفقد من وزنه بسبب انفلونزا اصابته ورفض استخدام مستحضرات التجميل وسط اضاءة الاستوديو المخصص للمناظرة .

اما كينيدي فكانت بشرته اسمرت بعد عقده مهرجانات انتخابية في الهواء الطلق في كاليفورنيا وبدا مرتاحا وهادئا . كما ارتدى بدلة داكنة برزت، على عكس سترة نيكسون الرمادية . وعندما اجاب كينيدي على الاسئلة نظر مباشرة الى الكاميرا لا الى الصحفي على ما فعل نكسون، وكانت النتيجة انتخاب كينيدي الذي اغتيل عام 1963⁽³⁶⁾.

في عام 1976 كانت المناظرة بين الديمقراطي جيمي كارتر والجمهوري جيرالد فورد، حيث جرت المناظرة في 23 سبتمبر/ ايلول، وتعد الثانية التي تنظم بعد الاولى عام 1960، لكون نيكسون رفض المشاركة في اية مناظرة بعد تجربة عام 1966، اذ شعر نيكسون بانه مر "بتجربة مريرة" رفض على اثرها المشاركة في أي مناظرة في عامي 1968 و1972.

كما رفض كينيدي ليندون جونسون الذي خلف كينيدي بعد اغتياله خوض مناظرة مع خصمه الجمهوري باري غولدواتر عام 1964.

وفي ثاني مناظرة أنتت اللحظة الحاسمة لكارتر وفورد عندما ارتكب فورد الذي كان رئيسا انذاك هفوة قاضية عند سؤاله عن نفوذ الاتحاد السوفياتي في اوربا، حيث قال "ليست هناك سيطرة سوفياتية على شرق اوروبا" وكانت النتيجة انتخاب كارتر.

وفي عام 1980 كانت المناظرة بين كارتر والجمهوري رونالد ريغان، وفي هذه المناظرة ابدى رونالد ريغان الممثل الهوليوودي السابق مواهبة في مخاطبة الجماهير في المناظرة الوحيدة بين المرشحين قبل اسبوع على الاقتراع.

ونظر ريغان مباشرة الى الكاميرا وخاطب الناخبين مشيراً الى انهم عندما يوشكون على الادلاء باصواتهم "قد يكون من الجيد ان تسألوا انفسكم، هل انتم اليوم افضل حالاً مما كنتم عليه قبل اربع سنوات؟"، والنتيجة كانت انتخاب ريغان⁽³⁷⁾.

في عام 1984 كانت المناظرة بين ريغان والديمقراطي وولتر موندائل حيث كان ريغان في الـ 73 من عمره لكنه تمكن في مناظرته الثانية مع الموندائل في 21 اكتوبر/ تشرين الاول من تحويل عقبته الاساسية الى مكسب، وقال "لن اجعل من السن نقطة جدال في هذه الحملة". وتابع "لن استغل لاغراض سياسية شباب خصمي وانعدام خبرته". والنتيجة اعادة انتخاب ريغان.

في عام 1988 كانت المناظرة بين الجمهوري جورج . دبليو . بوش والديمقراطي مايكل دوكاكيس، وفي هذه المناظرة فشل مايكل دوكاكيس الذي لقبه خصمه " الرجل الجليدي" في تغيير هذه الصورة السلبية عنه .

فعند سؤاله في مناظرة ان كان سيؤيد عقوبة الاعدام ان تعرضت زوجته للاغتصاب او القتل رد دوكاكيس ببرودة "كلا"، لا أؤيدها . واعتقد انك تعلم انني عارضت عقوبة الاعدام طوال حياتي . فانا لا ارى أي اثبات على انها اجراء رادع" . والنتيجة كانت انتخاب بوش .

في عام 1992 كانت المناظرة بين بوش والديمقراطي بيل كلينتون، وفي هذه الانتخابات كانت المرة الاولى التي يتشارك فيها ثلاثة مرشحين رئاسيين المنصة، حيث دعى المستقل روس بيرو للمشاركة فسعى الى تحجيم اسلوب الرؤساء السابقين الرنان والمتسلط .

فعندما سأله بوش حول ترشحه الى البيت الابيض اجاب "خبرة؟ ... ليست لدي أي خبرة في ادارة ديون بقيمة 4 تريليونات دولار . ليست لدي أي خبرة في حكومة مشلولة لا احد فيها يتحمل مسؤولية أي شيء والجميع يلوم الاخرين ... لكن لدي خبرة كبيرة في انجاز الامور" .

وحاول بل كلينتون اقناع الاميركان بانه واحد منهم بالابتعاد عن المنصة المخصصة له والاقتراب من الجمهور، وذلك خلال مناظرة مع جورج الاب . وفي مرحلة ما عندما سئل المرشحون حول المشاكل الاقتصادية الاميركية، التقطت كاميرا مشهد بوش وهو يتفقد ساعته خلسة0 والنتيجة كانت انتخاب كلينتون .

في عام 1996 كانت المناظرة بين كلينتون والجمهوري بوب دول، حيث شهدت المناظرتان في 6 و 16 اكتوبر/ تشرين الاول عددا من اللحظات البارزة .

واستهدف بوب دول الفضائح التي شابت ولاية كلينتون الاولى لكن كلينتون بادره بالتاكيد على ان أي هجوم من هذا القبيل لم يسهم في حل مشاكل البلاد . والنتيجة كانت اعادة انتخاب كلينتون.(38).

في عام 2000 كانت المناظرة بين الجمهوري جورج دبليو بوش والديمقراطي آل غور0 وقف المشاهدون على اسلوب آل غور المتعالي الى حد ما في مناظرته الاولى مع جورج بوش في 3 اكتوبر/ تشرين الاول. ولاحظ المشاهدون كيف تنهد آل غور بصوت مرتفع كلما ادلى خصمه باجابة لم تعجبه.

لمناظرات التلفزيونية لانتخابات الرئاسة الأمريكية لعام 2012 بين باراك اوباما وميت رومني- دراسة

لكن في مناظرتها الثانية استبدل آل غور التتهيدات ببضعة ابتسامات. وتمكن الرجلان من الاتفاق على موافقهما في اغلبية القضايا ما حمل مدير المناظرة على ان يطلب منهما تحديد نقاط خلافهما.

وخاطب بوش المشاهدين قائلاً "لا اريد محاولة توزيع جنودنا في جميع الاماكن في جميع الاوقات. لا اريد ان اكون شرطي العالم".

وتابع "ان كنا دولة صلفة فسيغضبون منا. وان كنا دولة متواضعة لكن قوية فسيرحبون بنا". وكانت النتيجة انتخاب بوش.

في عام 2004 كانت المناظرة بين بوش والديمقراطي جون كيري وفي هذه الانتخابات اجري المرشحان ثلاث مناظرات حامية.

وقال كيري في احداها "لم يعثر الرئيس على اسلحة دمار شامل في العراق فحول حملته الى سلاح خداع شامل". الا ان معالم الغضب ظهرت على وجه جورج بوش الابن وهو يحاول الرد على انتقادات خصمه جون كيري، وذلك بالتذكير بان الحرب على العراق لم تكن الولايات المتحدة بمفردها من قادت تلك الحرب.

لكن كل ما يتذكره الجميع هو ذلك النتؤ الغامض في سترة بوش الذي أثار كما هائلا من الشائعات على الانترنت. وأشارت النظرية الاكثر شيوعا الى انه الة استماع يتم من خلالها تلقين بوش الاجابات . والنتيجة كانت اعادة انتخاب بوش.

في عام 2008 كانت المناظرة بين الجمهوري جون ماكين والديمقراطي باراك اوباما. تميزت المناظرات الرئاسية في هذه الانتخابات بانطلاق الازمة المالية عام 2008 وركز المرشحان على كيفية قلب اتجاه التدهور الاقتصادي وكيفية الابتعاد عن سياسات الرئيس المنتهية ولايته.

وقال ماكين بحدة في المناظرة الثالثة "سيناتور اوباما، انا لست الرئيس جورج بوش. ان اردت الترشيح امام الرئيس بوش كان عليك الترشح قبل اربع سنوات".

لكن اوباما حافظ على ثقته ورسائلته، حتى اشار اليه ماكين بالقول "هذا"، وتمكن من تحقيق هدف اقناع الأميركيين بانه مستعد للقيادة. والنتيجة كانت انتخاب اوباما.

المبحث الثالث

الدراسة الميدانية

يقوم نظام الانتخابات الرئاسية الأمريكية على المجمع الانتخابي وهو مجموع عدد أعضاء مجلسي النواب والشيوخ (435 + 100) بالإضافة إلى ثلاثة ممثلين للعاصمة واشنطن، ليصبح المجموع 538 عضواً وهم المسؤولون عن انتخاب الرئيس الأميركي بحيث يصبح الفائز من يستطيع الحصول على 270 صوتاً أو أكثر من المجمع الانتخابي. وبحسب النظام الأميركي فإن من يفوز بأغلب الأصوات الشعبية في الولاية يكسب جميع أصواتها في المجمع الانتخابي باستثناء ولايتي نبراسكا وماين اللتين تقسم فيها الأصوات بحسب نسب التصويت الشعبي. وعلى سبيل المثال، فإن ولاية كاليفورنيا لها 55 ممثلاً في المجمع الانتخابي، وفي حال

حصول أي مرشح على الأغلبية البسيطة من أصوات الولاية يحصل مباشرة على أصوات الولاية الـ 55 كاملة.

وجاء تبني هذا النظام التصويتي قبيل أول انتخابات رئاسية عام 1789، حيث سعى "الأباء المؤسسون" للولايات المتحدة إلى تجاوز معضلة اتساع رقعة الولايات وصعوبة تعرف الناخب على المرشح بشكل مباشر، فجعلوا الناخب في كل ولاية يختار ممثلين له يقومون بدورهم باختيار رئيس الولايات المتحدة في "تصويت غير مباشر". ودفع اتساع رقعة الولايات إلى جعل الانتخابات تجرى في الثلاثاء التالي للأحد الأول من نوفمبر، بحيث يجتمع ممثلي "المجمع الانتخابي" في واشنطن خلال الأسبوع الثالث من ديسمبر لانتخاب الرئيس لإتاحة الوقت للمثلي الولايات وخاصة في الغرب والجنوب في الوصول إلى العاصمة. وشارك في أول انتخابات رئاسية أميركية (1789) 10 ولايات فقط، وقرر خلالها ممثلي نيويورك عدم التصويت لمرشح محدد وفاز بها جورج واشنطن بنحو 69 صوتاً مقابل 35 صوتاً لسكاترينج و 34 لجون ادامز⁽³⁹⁾.

ورغم أن النظام الانتخابي الأمريكي مر عليه أكثر من 220 عاماً، إلا أن المؤيدين له يعتبرون أنه مازال صالحاً ويعكس بشكل أوضح تفضيلات الناخب الأمريكي في ظل الاتحاد الفيدرالي بين الولايات الخمسين. فيما يرى المؤيدون لتغيير النظام الانتخابي أن وسائل الاتصالات الحديثة والثورة التكنولوجية جعلت الناخب في الولايات البعيدة يستطيع التعرف بوضوح على مرشحه للبيت الأبيض، بالإضافة إلى أن نظام "المجمع الانتخابي" قد يقود إلى انتخاب رئيس أمريكي لا يحظى بأغلبية الأصوات الشعبية كما حدث في انتخابات عام 2000، حيث فاز جورج بوش (الابن) بالانتخابات رغم حصول منافسه "الديمقراطي" آل جور على أغلبية الأصوات الشعبية.. ففي هذه الانتخابات حصل آل جور على 50,999 مليون صوت مقابل 50,456 مليون صوت لبوش، فيما فاز بوش بنحو 271 صوتاً بالمجمع الانتخابي بفضل أصوات ولاية فلوريدا (19 صوتاً بالمجمع الانتخابي في ذلك الوقت).

وشهدت عملية انتخاب الرئيس في "المجمع الانتخابي" عدة تطورات من أبرزها إقرار انتخاب نائب الرئيس بورقة منفصلة عن الرئيس في عام 1804، كما بدأ حساب الأصوات الشعبية في إجمالي الولايات المتحدة عام 1872. وتبرز عدة أحداث تاريخية لفهم النظام الانتخابي الأمريكي المعقد منها حصول كل من توماس جيفرسون وأهارون بور على 73 صوتاً في انتخابات 1800 مما جعل مجلس النواب يقوم باختيار الرئيس من بينهما وجاء التصويت لصالح جيفرسون بنحو 10 أصوات مقابل 4 أصوات لصالح بور. وهو الأمر الذي تكرر عام 1824، حيث لم ينجح أي من المرشحين في الحصول على الأغلبية المطلقة في "المجمع الانتخابي" ليختار مجلس النواب الرئيس جون ادامز بأغلبية 13 صوتاً مقابل 7 أصوات لاندرو جاكسون. وفي انتخابات 1872، توفي المرشح هوراسي جربلي قبل انعقاد "المجمع الانتخابي" لتوزع أصوات الـ 66 بين المرشحين الآخرين. وخلال انتخابات 1876، لم ينجح أي من المرشحين في الحصول على الأغلبية، مما دفع إلى تشكيل لجنة خاصة لاختيار الرئيس بين المرشحين الأكثر من عدد الأصوات. وفي عام 2000، قام أحد "المجمع الانتخابي" من مقاطعة

كولومبيا بترك ورقة التصويت فارغة احتجاجاً على ضعف تمثيل المقاطعة في الكونجرس مما قلص عدد أصوات آل جور من 267 إلى 266 صوتاً.

ودشنت خلافة النائب للرئيس واستكمال ولايته في الولايات المتحدة، عام 1841 عقب وفاة الرئيس هاريسون ليخلفه نائبه تايلر وهو ما تكرر بعد ذلك ثمان مرات ، ففي 185 خلف فيلمور الرئيس تايلور بعد وفاته، وخلافة جونسون لابراهيم لينكولن بعد وفاته عام 1865. وخلف ارثر الرئيس جارفيلد بعد وفاته عام 1881. وتوي ماكينلي الرئاسة عقب وفاة الرئيس روزفلت عام 1901، وخلف كوليدج الرئيس هاردينج عام 1923، وتكرر الأمر عام 1945 بخلافة ترومان لروزفلت بعد وفاته. وتولى جونسون رئاسة أميركا بعد اغتيال جون كينيدي عام 1963. فيما تولى النائب جيرالد فورد الرئاسة بعد استقالة نيكسون في 1974 عقب فضيحة "ووتر جيت".

و"المجمع الانتخابي" الأمريكي ليس ثابتاً، حيث يتم تعديل عدد الأصوات الممنوحة لكل ولاية بحسب آخر إحصاء سكاني للولايات المتحدة قبل الانتخابات، مع ثبات عدد أعضاء المجمع الانتخابي (583). حيث يتم خصم الأصوات المضافة للولايات التي ارتفع عدد سكانها من الولايات التي يتراجع فيها معدل النمو السكاني.

وتحول 12 صوتاً من عشر ولايات إلى ثمان ولايات ارتفع فيها نسبتها من إجمالي السكان الأميركيين مقارنة بانتخابات عام 2000. حيث ارتفع عدد الأصوات الممنوحة لولايات أريزونا وجورجيا وفلوريدا بصوتين وكل من كاليفورنيا وكولورادو ونيفادا ونورث كارولينا بصوت واحد. في المقابل خسرت ولايتي نيويورك وبنسلفانيا صوتين في المجمع الانتخابي وفقدت كل من كونيككتك وإيلينوي وإنديانا وميتشجين وميسيسيبي وأوهايو وأوكلاهوما وويسكنسون صوتاً بالمجمع الانتخابي.

ثانياً: السلوك التصويتي للولايات (1992 – 2008)

الولاية	عدد الاصوات	الولاية	عدد الاصوات	الولاية	عدد الاصوات	الولاية	عدد الاصوات
كاليفورنيا	55	أوريجون	7	ولاية واشنطن	12	مينيسوتا	10
ماين	4	بنسلفانيا	20	نيويورك	29	نيوجيرسي	14
ميتشجين	16	ماساشوستس	11	ديلورا	3	كونيككتك	7
ميريالند	10	فيرمونت	3	إيلينوي	20	ويسكونسن	10
هاواي	4	واشنطن(دي سي)	3	رودايلاند	4	المجموع	242

جدول (2) يمثل التصويت لصالح الديمقراطيين في كافة الانتخابات خلال (1992 – 2008)

تنقسم الولايات الأمريكية تقليدياً إلى ولايات (حمراء وزرقاء) نسبة للحزبين الكبارين (الجمهوري والديمقراطي)، حيث يشر للولايات الحمراء بتلك التي يحصل فيها الجمهوريون على الأغلبية (في انتخابات مجلسي النواب والشيوخ والانتخابات الرئاسية) والزرقاء إلى الولايات يحصل فيها الديمقراطيون على أغلبية الأصوات. وفي هذا السياق تتنوع تعريف الولايات

الانتخابية إلى ولايات أمنة (Safe) (أي مضمونة التصويت لصالح الجمهوريين أو الديمقراطيين) وهي الولايات التي يكون الفارق بين الحزبين عادة أكثر من 10%. وولايات تميل لأحد الحزبين (Leaning) والتي يتأرجح فيها الفارق بين 5% و 10%، وأخيراً الولايات ذات الحظ المتساو (Tossup) وهي تلك التي لا يتجاوز فيها الفارق 5%.. وفي هذا السياق، اعتاد المراقبون على إطلاق اسم "الولايات المتأرجحة" على 4 ولايات وهي فلوريدا وأوهايو ونورث كارولينا وفيرجينيا، حيث تمثل هذه الولايات بأصواتها التي تبلغ 75 صوتاً بالمجمع الانتخابي عامل الحسم الرئيسي للانتخابات. فعلى سبيل المثال يصعب جداً على رئيس أميركي الفوز بالانتخابات دون الحصول على أصوات ولاية فلوريدا.

ولفهم السلوك التصويتي للولايات تتطلب قراءة متأنية لتصويت الولايات الخمسين

(بالإضافة للعاصمة واشنطن) خلال الانتخابات من 1992 إلى 2008

الولاية	عدد الاصوات	الولاية	عدد الاصوات	الولاية	عدد الاصوات	الولاية	عدد الاصوات
تكساس	38	اوكلاهوما	7	كنساس	6	نبراسكا	5
الاباما	9	الاسكا	3	ميسيبي	6	اركنساس	6
رومينج	3	ايداهو	4	نورت داكوتا	3	ساوت كارولينا	9
اوتاه	6	ساوت داكوتا	3	المجموع	108		

جدول (3) يمثل الولايات التي انحازت للجمهوريين (1992-2008)

إن الولايات التي تتحاز للديمقراطيين خلال العقد الماضي يتركزان على ساحلي الولايات المتحدة شرقاً وغرباً، وهي ولايات تحمل تراثاً ليبرالياً وتنتم بوجود عدد كبير من الملونين (الهسبانيين) والسود واليهود، إلى جانب أنها ولايات تتمتع بنسبة "حضرية" عالية حيث ينخفض فيها معدلات السكان في الريف. ويعتمد الديمقراطيون دائماً على الفوز السهل بأصوات الولايات الأربع الكبار وهي ولايات كاليفورنيا وبنسلفانيا وإيلينوي ونيويورك (40)..

في المقابل، نجد أن الجمهوريين يحصلون على أغلب أصواتهم المضمونة من ولايات الجبل الغربي والجنوب الأميركي وهي الولايات التي يقطنها أغلبية من العمال البيض والانجليين والمحافظين وترتفع فيها نسبة قاطني المناطق الريفية. وتعد ولاية تكساس هي الولاية الأشهر والأكبر التي تميل للجمهوريين، حيث تمنح هذه الولاية أصواتها للمرشح الجمهوري منذ عام 1980.

وربما قراءة الجدولين السابقين تعطي للقارئ رسالة بشأن إمكانية الفوز السهل للديمقراطيين، حيث أن مجموع أصوات الولايات التي صوتت بشكل غير منقطع للمرشح الديمقراطي خلال 20 عاماً يصل إلى 242 صوتاً مقابل 108 أصوات فقط للمرشح الجمهوري. أي أن المرشح الديمقراطي عليه فقط الحصول على 28 صوتاً للفوز بالانتخابات بينما يسعى المرشح الجمهوري لجمع 162 صوتاً.

الولاية	انحياز للديمقراطيين	انحياز للجمهوريين	الولاية	انحياز للجمهوريين	انحياز للديمقراطيين
---------	---------------------	-------------------	---------	-------------------	---------------------

2008-2004-2000	1996-1992	كنتاكي	2004-2000-1992	2008-1996	فلوريدا
2004-2000	-1996-1992 2008	نيفادا	2004-2000-1996	2008-1992	كلورادو
2008-2004-2000	1996-1992	ميسوري	2004	-2000-1996-1992 2008	ايوا
-2004-2000-1996 2008	1992	جورجيا	2008-2004-2000	1996-1992	تينيسي
-2004-2000-1996 2008	1992	مونتانا	-1996-1992 2008-2000	2008	نورت كارولينا
2004-2000	-1996-1992 2008	اوهايو	2008-2004-2000	1996-1992	وست فيرجينيا
-2000-1996-1996 2004	2008	انديانا	2000	-2004-1996-1992 2008	نيو هامشير
-200-1996-1992 2004	2008	فيرجينيا	2008-2004-2000	1996-1992	لويزيانا
-2004-2000-1992 2008	1996	اريزونا	2004	-2000-1996-1992 2008	نيومكسيكو

جدول (4) يمثل الولايات التي غيرت توجهاتها التصويتية بين الحزبين (2008-1992)

ولكن في المقابل، نجد أن قدرة المرشح الديمقراطي في جمع أصوات من الولايات الأخرى تكون عادة أقل من المرشح الجمهوري، حيث يعتمد ذلك بشكل أساسي على قوة المرشح وكاريزميته والظروف الاقتصادية والاجتماعية إلي جانب معامل المرشح الرئيس، حيث تتجه ولايات متأرجحة إلي منح أصواتها للمرشح الذي يكون بالفعل في الرئاسة مثل فلوريدا وأريزونا، بينما تظل هناك معضلة أوهايو ونورث كارولينا وفيرجينيا، حيث توقع عدد كبير من المحللين الأميركيين ان يفقد أوباما خلال الانتخابات المقبلة أصوات هذه الولايات لصالح منافسه ميت رومني وهو الأمر الذي حدث، على المرشح الديمقراطي الفوز بولاية فلوريدا والفوز بمعركة الرئاسة الأميركية.

ومع فهم السلوك التصويتي لولاية فلوريدا التي تمنح (كما ذكرنا) صوتها تقليدياً للرئيس، فإن أوباما يتجه لفوز مريح وهو ما تشير إليه استطلاعات الرأي حيث تقدم على منافسه الجمهوري بنحو 5 نقاط حتى الأسبوع الأول من أكتوبر، ولكن المؤيدون للمرشح الجمهوري يشيرون إلى أن المفاجآت حدثت في هذه الولاية "المتأرجحة" تاريخياً، خاصة مع استمرار الأزمة الاقتصادية ومعاناة الولاية الساحلية أكثر من غيرها من الأزمة المالية العالمية. وهنا يجب أن نلتفت إلى أن الصوت اليهودي في فلوريدا لعب الدور الحاسم في ترجيح كفة أي من المرشحين، وهو ما يبرر التودد الزائد من قبل ميت رومني لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وتبنيه مواقف "غير معتادة" للمرشح الجمهوري تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، خاصة أن أوباما حصل

لمناظرات التلفزيونية لانتخابات الرئاسة الأمريكية لعام 2012 بين باراك أوباما وميت رومني - دراسة 27
على أصوات نحو 80% من يهود فلوريدا خلال انتخابات 2008 وهي الأصوات التي منحتة الفوز في هذه الولاية الصعبة.

ثالثاً: فرص الرئيس الأمريكي في الولاية الثانية:

يقوم الأميركيون عادة بالتصويت لصالح الرئيس المنتهي ولايته الأولي خلال الانتخابات الثانية، ولم يحدث منذ منتصف القرن العشرين أن أخرج الأميركيون رئيساً من البيت الأبيض في انتخابات الولاية الثانية (خرج نيكسون من البيت الأبيض في فضيحة ووتر جيت خلال ولايته الثانية بعد التجديد له فعلياً في الانتخابات) إلا مرتين الأولى مع جيمي كارتر في انتخاباته أمام رونالد ريجان عام 1980 في اعقاب واضح على فشله في قضية السفارة الأمريكية في طهران والثانية عام 1992 عندما ابعث الناخبون جورج بوش الأب عن البيت الأبيض مع اشتداد حدة الأزمة الاقتصادية ورفع المرشح الديمقراطي بيل كلينتون شعار "الاقتصاد أولاً".

إن هذه القاعدة الانتخابية تظل صالحة ولها عدة أسباب، منها "الاعتقاد"، فالأميركيون يكونون قد اعتادوا طوال أربع سنوات على رئيس ودخلوا معه في جدالات طويلة وربما يفضل هنا الناخبون أن يكمل الرئيس ولايته الثانية لاستكمال برنامجه. بالتوازي يكون الرئيس قد اعتاد على المناظرات التي تمثل عاملاً جوهرياً في توجيه أصوات المترددين من الناخبين في مواجهة المرشح الجديد الذي لا يكون قد اعتاد علي هذه المناظرات. وثالثاً: هو قدرة الرئيس على الاستفادة من عدم خوضه انتخابات تمهيدية في حزبه مما يجعل حملته العامة والتي يتوجه فيها للناخبين خارج حزبه وفي الولايات المتأرجحة أطول بكثير من منافسه الذي يكون قد خرج لتوه من معركة صعبة داخل حزبه للحصول على الترشيح للرئاسة.

ويرى المحللون أن الانتخابات الصعبة هي الانتخابات التي تجيء بعد انتهاء الولاية الثانية للرئيس، حيث يجد الناخبون الأميركيون انفسهم أمام منافسين جدد وكلا منهما فرصه شبه متساوية، وهي الوضعية التي ساهمت في صعود أسهم أوباما خلال انتخابات 2008، حيث اعتبر المحللون أنه في حال خوض أوباما الانتخابات أمام رئيس جمهوري في ولاية ثانية كان يهزم وتنتهي معه تجربة طرح مرشح أسود للوصول للبيت الأبيض، وأنه استفاد من خوض تجربة انتخابية أمام منافس وليس رئيساً. وبالتوازي فإن أوباما يستفيد من ميزة أنه رئيس يخوض الانتخابات لولاية ثانية مما يرجح أسهمه الانتخابية خاصة في ولايتي فلوريدا وأوهايو اللتان يفضلان تقليدياً التصويت لصالح الرئيس.

ولكن في المقابل، في حال فشل الرئيس في المناظرات فإنه يخسر الانتخابات كما حدث مع كارتر وبوش الأب في عامي 1980 و1992.. وهو ما جعل الجمهوريون يتفاعلون بشأن الانتخابات المقبلة بعد تقدم رومني على أوباما في المناظرة الأولى التي أجريت مساء 3 أكتوبر (بتوقيت واشنطن). وأظهر استطلاع أجري عقب الانتخابات تقدم المرشح الرئاسي الجمهوري في

أوساط الناخبين المحتمل أن يصوتوا له في ثلاث ولايات رئيسة. وكشفت نتائج الاستطلاع، الذي أجرته مؤسسة "راسموسن ريبورتس" (يوم 5 أكتوبر) عن تقدم رومني على أوباما في فلوريدا في أوساط الناخبين المحتمل أن يدلوا بأصواتهم لصالح رومني بنسبة 49% مقابل 47% لصالح أوباما. وفي ولاية فرجينيا، بلغت نسبة الناخبين المحتمل أدلائهم بأصواتهم لرومني 49% مقابل 48% لأوباما مع وجود نسبة 3% لم تحسم آراءها. وفي ولاية أوهايو، أشارت نتائج الاستطلاع إلى تقدم أوباما بنسبة 50% مقابل 49% لصالح رومني بالنسبة للناخبين المحتملين لكليهما، ونسبة 1% لم تحسم قرارها بعد⁽⁴¹⁾.

رابعاً: المجموعات التصويتية الرئيسة وتوجهاتها:

النسبة من السكان	الديانة او المعتقد
26,3%	الانجيلون
23,9%	الكاثوليك
18,1%	بروتستانت (غير انجليين)
16,1%	غير محدد دينيا
15,7%	يهود ومسلمون وديانات اخرى

جدول (5) يمثل المجموعات الدينية في الولايات المتحدة

يرى الديمقراطيون أن الخريطة السكانية الجديدة للولايات المتحدة تميل لصالح الحزب الديمقراطي مع زيادة الوزن النسبي للأقليات من الملونين (الهسبانيين المهاجرين من أميركا اللاتينية) والسود إلى جانب اليهود وارتفاع نسبة الطلاب الحاصلين على شهادة جامعية والنساء غير المتزوجات في سن العمل في مقابل تراجع نسبة البيض والعمال البيض (الذين لم يحصلوا على شهادة جامعية) والإنجليين (البروتستانت المتشددين) وقاطني المناطق الريفية، وهي المجموعات التي تصوت تقليدياً لصالح الجمهوريين.

ويعتمد الديمقراطيون في الانتخابات على أصوات الأقليات والمرأة والمتعلمين وهي مجموعات تصويتية كبيرة ولكنها تتركز في ولايات دون غيرها مما يضعف تأثيرها في المجمع الانتخابي، بينما يعتمد الجمهوريون على البيض والعمال والمحافظين وهي مجموعات تصويتية تتركز في الغرب والوسط إلى جانب الجنوب الأمريكي.

-الأقليات:

يحصل الحزب الديمقراطي على أغلب أصوات الأقليات في الولايات المتحدة، حيث يجمع نحو 90% من أصوات السود، وهي النسبة التي ارتفعت إلى 95% مع خوض أوباما الانتخابات خلال 2008، ونحو 75% من أصوات الملونين (الهسبانيين) و75% من أصوات اليهود.

وبحسب الدراسات الديموجرافية الأميركية فإن نسبة الأقليات من إجمالي الناخبين في الولايات المتحدة ارتفعت من 15% إلى 26% في المدة من 1988 إلى 2008. وهي المجموعات التي تصوت بتوسط 70% للديمقراطيين وهي النسبة التي ارتفعت خلال انتخابات 2008 إلى 80%. مما يشير إلى أن التحولات الديموجرافية في أميركا تجعل الكفة تميل سياسياً لصالح الديمقراطيين. وعلى سبيل المثال، فإن نسبة "الهسبانيين" من السكان يتوقع أن تصل إلى 30% بحلول عام 2050 مقابل 16% حالياً في المقابل، تتخفص نسبة البيض خلال نفس المدة من 65% إلى 46%⁽⁴²⁾.

-المرأة:

يحصل الحزب الديمقراطي على أغلب أصوات السيدات في الانتخابات الرئاسية منذ 1992، بفارق. وذلك في سياق دفاع الحزب عن حق الإجهاض وتوفير الخدمات للمرأة العاملة. وخلال انتخابات 2008، حصل أوباما على 56% من أصوات السيدات مقابل 43% لمنافسة جون ماكين. وهي نفس النسبة التي يتوقع أن يحصل عليها أوباما خلال الانتخابات المقبلة، مع إشارة البعض إلى أنها قد تتراجع بنحو نقطتين مع معاناة السيدات أكثر من الرجال من ارتفاع نسب البطالة خلال السنوات الأربع الأخيرة. ونجد هنا أن السيدات غير المتزوجات يكون تصويتهم أكثر جماعية لصالح الديمقراطيين، حيث حصل أوباما على 70% من أصوات النساء غير المتزوجات خلال انتخابات 2008 مقابل 29% لماكين.

-جيل الألفية:

وهم الشباب الذي يتراوح عمرهم ما بين 18 إلى 29 عاماً، ويطلق عليهم في الولايات المتحدة "جيل الألفية" ويبلغ عددهم نحو 51 مليون نسمة بنحو 16% من السكان. وهي مجموعة يصوت ما بين 55% إلى 60% لصالح الديمقراطيين في الانتخابات الأخيرة. ويراهن الديمقراطيون على هذه المجموعة في حسم الانتخابات في ولايات فلوريدا وأوهايو وفيرجينيا بشكل خاص. وأغلب هذا الجيل من الحاصلين على شهادة جامعية والذين يصوتون تقليدياً لصالح الحزب الديمقراطي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

-الطبقة العاملة البيضاء:

يصوت أكثر من 60% من الطبقة العاملة البيضاء لصالح الجمهوريين تقليدياً وهم يمثلون أكثر من 20% من الناخبين الأميركيين وهي المجموعات التي تمثل القاعدة الانتخابية الأبرز للجمهوريين، حيث تتبني المفاهيم المحافظة والتقليدية إلى جانب تبنيها خطاباً معادي للملونين والأجانب. ويرى الديمقراطيون أن هذه المجموعة تتراجع نسبتها من السكان خلال السنوات المقبلة مع تراجع الصناعات التقليدية.

-انجليين:

يمثل الإنجيليون نحو 26% من سكان الولايات المتحدة وهم يمثلون القاعدة الانتخابية الأبرز لميت رومني في الانتخابات المقبلة، حيث يتبنى المرشح الجمهوري، القادم من صفوف طائفة المورمون المتشددة دينياً، خطاباً هو الأكثر تعبيراً عن مواقف هذه المجموعات دينياً من رفض الإجهاض ومعارضة تنظيم الأسرة ورفض العلاقات غير الشرعية وتأييد القيم الخاصة بالأسرة والزواج في سن صغير (ما بين 22 إلى 25 عاماً). ويتوقع أن يصوت نحو 74% من الإنجيليين لصالح رومني في الانتخابات المقبلة، فيما سيحصل على 50% من أصوات البروتستانت البيض، بينما يفضل الكاثوليك المرشح الديمقراطي بنحو 55% مقابل 45% للمرشح الجمهوري.

خامساً: القضايا الرئيسية:

تهيمن القضايا الاقتصادية على الانتخابات الرئاسية لعام 2012، فيما يعده البعض تكراراً لمشهد انتخابات 1992 التي فاز فيها بيل كلينتون على الرئيس جورج بوش الأب. فقد حول الاقتصاد الضعيف والبطالة المستمرة انتباه الناخبين إلى محافظ نفوذهم. وأظهرت معظم استطلاعات الرأي أن الاقتصاد هو الهاجس الرئيس في الانتخابات، حيث احتل نسبة 40% من اهتمامات الناخبين مقابل نحو 1% للإرهاب.

وتتركز القضايا الاقتصادية في ملفات البطالة التي وصلت لنحو 8% (قبل ان تتخفض إلى 7,8% خلال سبتمبر الماضي) طوال مدة الرئيس أوباما الأولى وملف الضرائب والذي يمثل أحد محاور الجدل الرئيسة بين المرشحين والرعاية الصحية بينما تأتي خلف هذه الملفات ملف السياسة الخارجية بشأن مكافحة الإرهاب والعلاقة مع إيران والحرب في أفغانستان وأخيراً هناك ملفي الهجرة غير الشرعية والإجهاض⁽⁴³⁾.

- قضية الضرائب:

يدافع باراك أوباما عن خفض الضرائب لأغلب الأميركيين وعمل خلال ولايته الأولى على إلغاء قانون بوش الابن الخاص بخفض معدلات الضرائب على الأسر الغنية، وتقديم بقانون "بوفيت" الذي يهدف لزيادة الضرائب على أصحاب الملايين . في المقابل يدافع رومني عن قوانين خفض الضرائب على الأغنياء ويعتبرها عامل رئيسي لزيادة الاستثمارات وتوفير الوظائف في الولايات المتحدة. كما يدعو رومني إلى إلغاء الضريبة العقارية وتخفيض معدل الضرائب على دخل الشركات.

- السياسة الخارجية:

يخوض أوباما الانتخابات على قاعدة انتصاره في الحرب على الإرهاب ومقتل زعيم تنظيم "القاعدة" أسامة بن لادن إلى جانب قيامه بسحب القوات الأميركية من العراق وتخفيض نحو نصف مليار دولار من المصروفات العسكرية خلال 10 سنوات مقبلة. بالإضافة إلى

استمرار العقوبات والضغط على إيران لمنع استكمال برنامجها النووي المثير للجدل إلا أنه يعارض في الوقت نفسه مقترحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الخاصة بوضع "خطوط حمراء" ل طهران كحد يتم بعده شن عملية عسكرية ضد إيران، حيث يميل الرئيس الديمقراطي للعقوبات الاقتصادية. وبالتوازي يدافع عن خفض القوات في أفغانستان أملاً في نهاية مهامها العسكرية هناك بحلول 2014. وعربياً، يدافع أوباما عن الاتصال والعلاقات الإيجابية مع التيار الإسلامي المعتدل الذي يسيطر على أغلب دول الربيع العربي ويعد أن هذا التيار قادر على توفير الاستقرار في المنطقة.

في المقابل، يرى رومني أن سياسة أوباما السلبية تجاه دول "الربيع" والذي عكسها رد فعله على الهجمات على السفارات الأميركية في بنغازي والقاهرة خلال الاحتجاجات على الفيلم المسيء للإسلام أدت إلى "الفوضى". وبالتوازي يتبنى المرشح الجمهوري موقفاً أكثر حدة تجاه إيران ويعد أن "الخيار العسكري" مازال مطروحاً للتعامل مع الملف الإيراني ويرى أنه يجب إعادة النظر في إنهاء مهام القوات الأميركية بأفغانستان بحلول 2014 إذا دعت الأوضاع الأمنية وتقديرات العسكريين الأميركيين إلى ذلك⁽⁴⁴⁾.

- قضية الرعاية الصحية:

ينتقد ميت رومني بشدة قانون الرئيس باراك أوباما لإصلاح الرعاية الصحية باعتبار أن ذلك يؤدي إلى خسارة وظائف. ويقول رومني: "لقد استنفد (أوباما) وقته وطاقته في الكفاح من أجل أوباماكير (في إشارة إلى قانون الرعاية الصحية) بدلاً من الكفاح من أجل توفير الوظائف. إن ذلك أضر بالوظائف". واتهم رومني أوباما أيضاً بدفع الخطة بسرعة بالغة عبر الكونجرس في 2010 دون إتاحة الوقت للتوصل إلى اتفاق مع المعارضة الجمهورية. ويهدف قانون الرعاية الصحية لعام 2010 إلى تغطية أكبر لنظام التأمين الصحي من خلال الطلب من الأفراد ممن لا تشملهم الأنظمة الأخرى ليقوموا بشراء التأمين. ويتيح القانون دفع أموال للولايات حتي يشمل برنامج التأمين العام مساعدة صحة لاعداد أكبر من الفقراء. ومن الغريب أن هذا النظام تم تصميمه بناء على نظام تبناه رومني في ماسشوستوس.

- قضية الإجهاض:

يتبنى رومني موقفاً متشدداً ضد الإجهاض، حيث أنه ينتمي لطائفة "المورمون" الانجيلية المتشددة التي تعارض بشكل صريح إجهاض السيدات لأنفسهم بل تتبني خطاباً يدعو لزيادة عدد المواليد وهو ما يتمثل في حياة رومني الشخصية، حيث لديه 5 أولاد وهو عدد كبير مقارنة برؤساء الولايات المتحدة خلال الثلاثين عاماً الأخيرة. ويدعو رومني أيضاً إلى سحب التمويل

الفيدرالي من العيادات الصحية النسائية التي تعمل في مجال تنظيم الأسرة. في المقابل، يؤيد أوباما حق الإجهاض للسيدات بشكل كامل.

- قضية الهجرة غير الشرعية:

يميل أوباما للجناح اليساري داخل الحزب الديمقراطي بشأن التعامل مع قضية المهاجرين غير الشرعيين، وقد تجاوز خلال العام الحالي مجلسي النواب والشيوخ الذي يهيمن عليهما الجمهوريون وأصدر مرسوماً بإعفاء ما يتراوح بين 800 ألف ومليون مهاجر غير شرعي من عواقب قانون الهجرة الفيدرالي. وينطبق ذلك العفو الشامل ظاهرياً على أولئك الذين وصلوا قبل سن 16 عاماً وتقل أعمارهم عن 30 عاماً؛ وأولئك الذين يدرسون في المدرسة الثانوية أو تخرجوا منها أو خدموا في الجيش؛ وأولئك الذين لم يدانوا بارتكاب جنائية أو جنح متعددة. وفي حين أن معظم الأميركيين يتعاطفون مع مساعدة أولئك الذين تم إحضارهم إلى الولايات المتحدة وهم لا يزالون أطفالاً، وتمت تنشئتهم كأمركيين فعليين، والتزموا بالقوانين، فإن سياسة إعفاء مئات الألوف منهم بشكل جماعي يمكن أن تشكل على المدى الطويل سبباً للمشكلات أكثر من كونها حلاً لها، بحسب عدد من المؤيدين لأوباما داخل الحزب الديمقراطي نفسه وفي المقابل يرفض رومني هذا الإجراء ويرى أن الولايات المتحدة عليها أن تدفع المهاجرين لأن يرحلوا بأنفسهم إذا ما اضطروا لمواجهة ظروف معيشية صعبة.

- الطاقة والنفط:

يتبنى رومني خطاب الحزب الجمهوري التقليدي (بحكم قرابه من شركات النفط الكبرى) الخاص بتشجيع عمليات الحفر للتنقيب عن النفط في المحيطين الأطلنطي والهادئ إلى جانب العمل على تسهيل بناء خط كيستون النفطي. في المقابل يدافع أوباما عن دعم الاستثمارات في الطاقة النظيفة والعمل على الحد من تأثيرات وقود السيارات ومستويات الانبعاثات الحرارية (بحكم قرب الديمقراطيين من جماعات البيئة) في الوقت الذي يعمل فيه على إيقاف تطوير خط كيستون النفطي.

قضايا الشرق الأوسط بين انتقادات أوباما ووعود رومني:

فرضت قضايا منطقة الشرق الأوسط نفسها على سياق الانتخابات الرئاسية الأمريكية، المقرر لها اليوم الثلاثاء الموافق السادس من نوفمبر/تشرين الثاني؛ لما تُمثله المنطقة من أهمية استراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، وأن ما تمر به من تطورات وتحولات يكون لها جُل الأثر على المصلحة والأمن القومي الأمريكي من ناحية، وعلى حليفها الرئيسة "إسرائيل" من جانب آخر.

ولذا لم يكن من المستغرب أن تكون قضايا المنطقة حاضرة بقوة في مناظرات المتنافسين، الديمقراطي باراك أوباما - الساعي للفوز بولاية ثانية - والجمهوري ميت رومني، لما تشهده من تطورات وتحولات تفرض نفسها على الداخل الأمريكي.

وهو ما يفرض تساؤلاً رئيساً يشغل الخبراء داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها ما إذا كانت رئاسة الجمهوري "ميت رومني" أو الولاية الثانية للرئيس الديمقراطي "باراك أوباما" ستدخل تغييرات دراماتيكية على السياسة الخارجية الأمريكية إزاء المنطقة والتطورات التي تمر بها على وجه الخصوص؟.

تنامي تأثير قضايا الشرق الأوسط في الانتخابات الرئاسية الأمريكية ويتعاضم تأثير قضايا منطقة الشرق الأوسط في الانتخابات الرئاسية الأمريكية مع استمرار انخراط القوات الأمريكية في حربين مكلفتين للولايات المتحدة في أفغانستان والعراق، واستمرار مساعي النظام الإيراني في امتلاك السلاح النووي بما يؤثر إلى انتشار الأسلحة النووية بالمنطقة وإخلال توازن القوي السائد في المنطقة والذي يصب في كفه الطرف الإسرائيلي، والذي يصاحبه احتمالات توجيه ضربة عسكرية إسرائيلية ضد المنشآت النووية الإيرانية بما يرغم واشنطن في مساعدة حليفها إسرائيل في حربها ضد نظام إيران، واحتمالات تعرض القوات الإيرانية لناقلات النفط الغربية بما يؤثر على سوق الطاقة الدولي والذي بدوره يؤثر على الداخل الأمريكي بارتفاع تكلفة الطاقة الأمريكية.

ويضاف إلى ذلك تأزم الوضع في سوريا بما يهدد أمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط بصورة قد تفرض على الولايات المتحدة قيادة تحالف دولي للتدخل العسكري. ناهيك عن تصاعد نفوذ قوى الإسلام السياسي في دول الربيع العربي، وتحقيقها مكاسب سياسية في انتخابات ديمقراطية باعتراف منظمات المجتمع الدولي وعديد من الحكومات الغربية على رأسها حكومة باراك أوباما. وفوز الدكتور محمد مرسي الرئيس السابق لحزب الحرية والعدالة الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين بمنصب الرئيس في مصر، ذات النقل السياسي والثقافي في منطقة الشرق الأوسط، وهو ما يفرض مزيداً من التحديات على سياسات الإدارة الأمريكية الجديدة في المنطقة.

وقد تزايد تأثير قضايا المنطقة في الانتخابات الرئاسية الأمريكية مع تعرض السفارات الأمريكية في مصر وليبيا واليمن وعدد من الدول الإسلامية الأخرى إلى تهديدات جادة أدت إلى مقتل السفير الأمريكي في بنغازي وثلاثة من العاملين بالسفارة الأمريكية في ليبيا على إثر المظاهرات والاحتجاجات المنددة بالفيلم المسيء إلى الرسول "صلي الله عليه وآله وسلم"، والتي صاحبها حملة انتقادات جمهورية للرئيس الأمريكي "باراك أوباما" لتهاونه في حماية السفارات الأمريكية، والمسؤولين والمواطنين الأمريكيين في الخارج⁽⁴⁵⁾.

الاتجاه العام للسياسة الخارجية للمرشحين:

وتأتي هذه الانتخابات الأمريكية في وقت تواجه فيه الولايات المتحدة الأمريكية مأزقا على الصعيد الدولي، يهدد القوة الأمريكية وريادة الولايات المتحدة الأمريكية للنظام الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في نهاية التسعينيات من القرن المنصرم. فيواجه الرئيس الأمريكي القادم تراجع مصادر القوة الأمريكية على مصادر عدة تتمثل في:

أولاً: تراجع النموذج الأمريكي الاقتصادي. حيث صاحب الأزمة الاقتصادية العالمية التي عصفت بالاقتصاد الأمريكي في منتصف عام 2008 والتي مازالت مستمرة إلى يومنا هذا انهيار النموذج الاقتصادي الأمريكي. وهو الأمر الذي دفع المدافعون عن انتصار الرأسمالية الغربية عقب انهيار الاتحاد السوفيتي بوصفها أفضل نموذج توصلت له البشرية عبر التاريخ، إلى الحديث عن التحديات التي يواجهها النموذج الأمريكي الاقتصادي نتيجة الأزمة المالية التي تمر بها الولايات المتحدة، وقد أدت تلك الأزمة إلى ارتفاع أصوات الاشتراكيين الأوروبيين والشعوبيين من أمريكا اللاتينية منددين بالنموذج الاقتصادي الأمريكي باعتباره "رأسمالية راعي البقر"، واتهام النموذج الأمريكي بهذه الأزمة.

ثانياً: إخفاقات القوة العسكرية. بُنيت الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة على افتراض رئيسي مفاده أن القوات الأمريكية المسلحة قادرة على أن تخوض حربين متزامنتين في منطقتين مختلفتين بنجاح. وهو ما لم تثبت صحته؛ حيث أخفقت الولايات المتحدة حتى الآن في تحقيق نصر حاسم في العراق وأفغانستان.

ثالثاً: الإخفاق السياسي والدبلوماسي. فقد تراجعت القوة التأثيرية للولايات المتحدة، وتراجعت نتائج المساعدات الأمريكية. فضلاً عن أن تراجع الدور الأمريكي عالمياً مما منح فاعلين دوليين وإقليميين فرصاً لملء الفراغ الناجم عن تراجع النفوذ الأمريكي عالمياً وإقليمياً.

رابعاً: تراجع ثقافي ومعلوماتي. فقد تراجعت القوة الأمريكية على الصعيد الثقافي والمعلوماتي. فبوليود (السينما الهندية) تنتج أفلاماً أكثر من هوليوود الأمريكية. كما أصبحت هناك خيارات متعددة ومنافسة للبرامج والتلفزيونات الأمريكية في وقت أضحت فيه وسائل الإعلام غير التقليدية المدونات والمواقع الإلكترونية في كثير من الدول منافساً قوياً للولايات المتحدة في تقديم الأخبار والتحليلات.

خامساً: إخفاق النموذج الأخلاقي الأمريكي. اعتمدت الولايات المتحدة في هيمنتها على نظام ما بعد الحرب الباردة على دعمها الرئيس لنشر الديمقراطية الليبرالية في شتى بقاع العالم، والتي جرى النظر إليها باعتبارها السبيل الأمثل نحو عالم أكثر رخاء، فبعد تردد الحكومة الأمريكية في دعم الثورات العربية اتضح لكثيرين أن الخطاب الأمريكي لتعزيز الديمقراطية مجرد ذريعة لتعزيز الهيمنة الأمريكية، بيد أن الولايات المتحدة تتعامل مع أنظمة غير ديمقراطية من أجل مصلحتها

على المدى القصير، ناهيك عن الممارسات غير الإنسانية في معتقل جوانتانامو. وعليه افنقد النموذج الأخلاقي الأمريكي مصداقيته. وهو ما عكسته استطلاعات الرأي التي أظهرت تراجع الصورة الأمريكية عالمياً، والنظر إلى القيم الأمريكية على أنها قيم عليا مثالية.

وهذا التراجع في مصادر القوة الأمريكية على الصعيد الدولي الذي يفرض نفسه على الرئيس الأمريكي الجديد، انعكس في رؤية المرشحين لمقارنتهما للسياسة الخارجية الأمريكية، وتعاملها مع القضايا الدولية ومن ضمنها قضايا الشرق الأوسط. وقد اختلفت مقاربة المرشحين الديمقراطي والجمهوري للتعامل مع القضايا الدولية والتي بدورها ستعكس على تعاملها مع قضايا المنطقة. في قضايا السياسة الخارجية الأمريكية تبني كلا المرشحين الديمقراطي والجمهوري منهجين مختلفين:

فالأول الرئيس والمرشح الديمقراطي باراك أوباما: يتبنى منهج تخفيض الانتشار الأمريكي خارج أراضيها داعياً إلى سحب القوات الأمريكية من حروب لا يراها حروب ضرورة ولكن حروب اختيارية اختارتها الولايات المتحدة الأمريكية، والاعتماد على سياسات العقوبات والعزل بالنسبة للبلدان التي تغرد خارج السرب الأمريكي، وفي المقابل تقديم الحوافز والمنح إلى الدول التي تتقارب مع واشنطن في السياسات والمصالح، رافضاً استخدام القوة العسكرية في تحقيق المصالح الأمريكية إلا في حدودها الدنيا، وعند استخدامها لا بد إن تكون بموافقة دولية من الأمم المتحدة وبمساعدة حلفاء الولايات المتحدة التقليديين.

وفي المقابل يفرض المرشح الجمهوري هذا الاتجاه الذي يراه انعزالياً وإخفاً في تحقيق المصالح الأمريكية وكذا الأمن القومي للولايات المتحدة وحلفائها، وأن الرئيس الأمريكي باراك أوباما لم يستفيد من القدرات والإمكانات التي تمتلكها الولايات المتحدة والتي تمكنها من لعب دور القائد إلى النظام الدولي، وأن عليها التحرك خارجياً بمبادرة أمريكية خالصة وليس بدعوة من قبل المجتمع الدولي. وفي هذا السياق ينتقد رومني سياسات الرئيس الأمريكي في التعامل مع الأزمة الليبية، متحدثاً عن عدم مبادرة الولايات المتحدة لتكوين تحالف دولي لحماية الليبيين ولكن الولايات المتحدة قادت التحالف الدولي من الخلف تاركة القيادة إلى فرنسا وبريطانيا. قائلاً إن إدارة أوباما وضعت الولايات المتحدة في موقع "الضعف الاستثنائي".

فمقاربة المرشح الجمهوري تنطلق من فكرة الاستثنائية الأمريكية، وأن الولايات المتحدة الأمريكية مازالت القوة الدولية الوحيدة والمتفردة التي تملك كافة مقدرات القوة على المسرح الدولي، وأنه لديها القدرة والإمكانات التي تمكنها من قيادة النظام الدولي، فهو يتحدث عن أن القرن الحادي والعشرين سيكون قرناً أمريكياً خالصاً كما كان القرن العشرين قرناً أمريكياً.

فورقة المرشح الجمهوري عن قضايا السياسة الخارجية الأمريكية التي جاءت تحت عنوان "القرن الأمريكي: استراتيجية لتأمين مصالح أمريكا الدائمة والمثل العليا" تتبنى مفهوم

لمناظرات التلفزيونية لانتخابات الرئاسة الأمريكية لعام 2012 بين باراك أوباما وميت رومني - دراسة 36

"القرن الأمريكي" الذي كان محور تنظير أقطاب التيار "المحافظ الجديد" ومشروعه البحثي المعنون بـ "مشروع القرن الأمريكي الجديد".

ففي تلك الورقة وفي خطابه بالكلية العسكرية بولاية كارولينا الجنوبية في السابع من أكتوبر الماضي، تحدث رومني عن أن أوباما قد ضحى بالقوة الأمريكية وقيادتها ودورها العالمي، وأنه لم يستغلها على أكمل وجه في قيادة النظام الدولي. ولذا، تعهد بالعمل على عودة قوة وتميز الولايات المتحدة من خلال زيادة الإنفاق العسكري وسياسات أكثر صرامة على المسرح الدولي، وأن يكون القرن الحادي والعشرون هو القرن الأمريكي، والذي يتطلب أن تكون الولايات المتحدة القوة العظمى اقتصادياً وعسكرياً والأولى عالمياً، وأن تقود واشنطن العالم الحر الذي بدوره يقود باقي دول العالم.

انعكست مقارنة المرشحين لقضايا السياسة الخارجية ورؤيتهما للطريقة المثلى لتحقيق المصالح الأمريكية وكذا الأمن القومي الأمريكي على رؤيتهما ومواقفها من قضايا منطقة الشرق الأوسط، ويؤشر هذا الإطار العام الحاكم لتوجهاتهما الخارجية على مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية للرئيس الأمريكي الجديد تجاه قضايا منطقة الشرق الأوسط المتأزمة والتطورات التي تشهدها المنطقة خلال السنوات الأربع القادمة فترة الرئيس الجديد الذي سيتولى قيادة الولايات المتحدة في العشرين من يناير القادم.

انتقادات جمهورية لسياسات أوباما في المنطقة:

حاولت إدارة الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" في تعاملها مع قضايا منطقة الشرق الأوسط تقليل الانخراط المباشر في منطقة الشرق الأوسط بسحب القوات الأمريكية من العراق وأفغانستان، وعدم الدخول في حرب مع إيران وإدارة الصراع عن بعد. وقد تجلّى هذا التوجه في تعامل الإدارة مع الأزمة السورية، حيث يرفض الرئيس الأمريكي الانخراط في عمل عسكري ضد نظام الأسد حتى ولو كان بتحالف دولي، مع عدم اتخاذ إجراءات وسياسات من شأنها تغليب طرف المعارضة على طرف النظام الأسد في سوريا.

ورغم التهويل الإسرائيلي من أزمة البرنامج النووي الإيراني، تبنت الإدارة الأمريكية منهجاً يقوم على فتح كافة قنوات الاتصال مع النظام الإيراني، ورفضها العمل العسكري وعدم اللجوء إليه إلا في حال انتهاء كافة الخيارات الأخرى. وقد ركز أوباما خلال المدة الأولى من حكمه على رفض مزيد من العقوبات الدولية على النظام في إيران بالرجوع إلى المجتمع الدولي.

كانت سياسات الرئيس الأمريكي الحالي باراك أوباما الساعي إلى الفوز بفترة رئاسية أمريكية جديدة في انتخابات السادس من نوفمبر، محل انتقاد من منافسه الجمهوري ميت رومني وعدد من أقطاب الحزب الجمهوري وأقطاب التيار المحافظ الموالي للمرشح الجمهوري. فيري منتقدو أوباما أن سياساته في المنطقة أدت إلى تراجع الزعامة الأمريكية وقيادتها للتحالفات

الدولية، مشيرين إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تقد التحالف الدولي الذي شن عمليات عسكرية علي ليبيا للتخلص من نظام العقيد "معمر القذافي". فيتحدث الجمهوريين أن أمريكا يجب أن تعود لتقود العالم من الأمام، وليس من الخلف كما تفعل في عصر أوباما، وكما فعل بشكل خاص في المواجهة مع سوريا وليبيا.

ويضيف منتقدو أوباما أن إدارته لم تتمكن من التوصل إلى اتفاق مع إيران، ولم تحسم موقف أميركا من العالم الإسلامي على رغم وعود أوباما التي قطعها على نفسه في خطاب جامعة القاهرة الشهير، ولم تحصل من العراق على حق إقامة عسكرية أمريكية طويلة الأمد، ولم تصل في محادثاتها مع حركة "طالبان" إلى نتيجة. ويضيف البعض عجزه عن منع مؤتمر عدم الانحياز من الانعقاد في طهران، ومنع الرئيس المصري من المشاركة فيه، ومنع بان كي مون من قبول الدعوة لإلقاء خطاب فيه. ورغم نجاحه في التخلص من زعيم تنظيم القاعدة، إلا أن "رومني" يري أن النظام الإيراني بسعيه إلى امتلاك سلاح نووي مازال يمثل الخطر الأكبر على الولايات المتحدة الأمريكية.

وبعد تعرض السفارات الأمريكية في مصر وليبيا واليمن وعدد من الدول الإسلامية الأخرى إلى تهديدات جادة أدت إلى مقتل السفير الأمريكي في بنغازي وثلاثة من العاملين بالسفارة الأمريكية في ليبيا على إثر المظاهرات والاحتجاجات المنددة بالفيلم المسيء إلى الرسول "صلي الله عليه وآله وسلم"، بدأت حملة الانتقادات الجمهورية إلى الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" لتهاونه في حماية السفارات الأمريكية، والمسؤولين والمواطنين الأمريكيين في الخارج.

ينتقد معارضو سياسات الرئيس الأمريكي في سوريا أنه بدأ في الانفتاح على أعداء الولايات المتحدة ومنها نظام بشار الأسد في سوريا، وأنه عمد على فتح سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في سوريا، وإرسال مبعوثه إلى المنطقة "جورج ميشيل" أكثر من مرة إلى العاصمة السورية "دمشق" للحديث مع الرئيس السوري "بشار الأسد"، وهي سياسة يرفضها كثير من السياسيين الأمريكيين لاسيما مع إعلان الرئيس الأمريكي في بداية حملته الانتخابية عن الانفتاح الأمريكي على أعداء الولايات المتحدة الأمريكية في إشارة إلى كوريا الشمالية وإيران وسوريا والجلوس معهم على الطاولة. ويرون أيضا أن الرئيس أخطأ في اللجوء إلى المجتمع الدولي ممثلا في منظمة الأمم المتحدة لحل الأزمة السورية وإنهاء الحرب الأهلية هناك، رافضا مطالب عديد من السياسيين الأمريكيين بالتدخل العسكري في سوريا على غرار التعامل الأمريكي والدولي من الأزمة الليبية.

موقف المرشحين من قضايا منطقة الشرق الأوسط:

وتنقسم مواقف المرشحين الديمقراطي باراك أوباما والجمهوري ميت رومني من قضايا منطقة الشرق الأوسط على النحو الآتي :

أولاً: قضية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. نظرا لقوة تأثير اللوبي الإسرائيلي على مجريات الانتخابات الأمريكية - انتخابات الرئاسة والكونجرس على حد سواء - رغم عدم تجاوز الأقلية اليهودية داخل الولايات المتحدة الأمريكية نسبة 2% من إجمالي تعداد الأمريكيين، يتنافس المرشحان الجمهوري والديمقراطي على نيل تأييد الأقلية اليهودية ماليا وتصويتها من خلال تقديم الدعم اللامتناهي لإسرائيل ولممارساتها غير الأخلاقية في منطقة الشرق الأوسط⁽⁴⁶⁾.

فخلال أول زيارة خارجية له زار المرشح الجمهوري "ميت رومني" إسرائيل وأكد على أن القدس عاصمة الدولة الإسرائيلية، وتعهد بنقل السفارة الأمريكية في حال نجاحه في الانتخابات الرئاسية من تل أبيب إلى القدس. وعشية زيارة منافسه "رومني" لإسرائيل وفي خطوة استباقية لاحتواء أثار تلك الزيارة وتأثيرها على مجريات الانتخابات الأمريكية داخليا وقع الرئيس الأمريكي "أوباما" اتفاقا أمنيا يعمق من التعاون العسكري مع إسرائيل من شأنه تدعيم نظام القبة الحديدية الإسرائيلية، ويمنح الاتفاق إسرائيل للمرة الأولى إمكانية شراء الطائرات الأمريكية للتزود بالوقود جوا من طراز KC135 والتي رفضت إدارتي بوش وأوباما بشدة بيعها لإسرائيل لمنعها من توجيه ضربة جوية مكثفة لإيران.

وفي محاولة لنيل تأييد الأصوات اليهودية داخل الولايات المتحدة انصاع الرئيس الأمريكي باراك أوباما لسياسات نتياهو الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية. فضلا عن معارضته مساعي نزع الشرعية عن إسرائيل في المحافل الدولية. كما أعاق المحاولات الفلسطينية لتخطى المفاوضات، والحصول على اعتراف الولايات المتحدة بفلسطين دولة عضو في المجتمع الدولي.

وعلى الرغم من إخفاق "أوباما" في تحقيق انفراجة في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وعملية السلام التي كانت أولوية أولى على أجندته الرئاسية منذ اليوم الأول له في البيت الأبيض لتتعد العلاقات بينه وبين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو، وتوقف المساعي الأمريكية خلال العام الانتخابي لدفع عملية السلام قدما، إلا أنه في حال إعادة انتخابه فإن أوباما يحاول مجددا تحقيق حلمه بتحقيق السلام الفلسطيني - الإسرائيلي، أما في حال انتخاب رومني فإنه سيضع القضية الفلسطينية برمتها جانبا مع زيادة الدعم للممارسات الإسرائيلية.

ثانياً: أزمة البرنامج النووي لإيراني. ينتقد الجمهوريون سياسة أوباما تجاه إيران وبرنامجها النووي. فقد قال رومني في نوفمبر الماضي إذا "أعدنا انتخاب باراك أوباما فستحصل إيران على سلاح

نوووي. وإذا انتخبنا ميت رومني.. لن تحصل إيران على سلاح نووي". وانتقد سياسات أوباما وبتنّها في دعم الاحتجاجات الديمقراطية الإيرانية التي جرت عام 2009.

وحول الخيار العسكري تجاه إيران سيلجأ أوباما إلى القوة العسكرية إذا حاولت إيران بناء القنبلة النووية بالفعل في حين سيأمر رومني بالهجوم في حال اقتراب إيران من الحصول على كافة الوسائل اللازمة لصنع القنبلة النووية، وهذا هو حال البرنامج النووي الإيراني حالياً من سعي إيران لامتلاك القدرات النووية التي تؤهلها لتصنيع القنبلة النووية.

ثالثاً: تطورات الأزمة السورية: يختلف المتنافسان الجمهوري والديمقراطي حول التعامل مع التطورات الأزمة السورية وتدهور الأوضاع الإنسانية هناك. فقد دعا أوباما إلى رحيل الرئيس السوري "بشار الأسد"، لكنه قاوم الضغوط التي طالبت بتسليح المعارضة أو فرض منطقة حظر جوي. ويحتمل أن تسير التطورات في سوريا على غرار ما جرى في ليبيا عام 2011، فيُجبر "أوباما" على تبني مثل هذه الخيارات.

لكن "رومني" يتبنى سياسة عدائية. فعلى الرغم من أن "رومني" رفض حتى الآن دعم إقامة منطقة حظر جوي في سوريا، لكنه مال نحو خيار تسليح المعارضة.

رابعاً: سحب القوات من أفغانستان. يلتزم المرشحان بسحب القوات الأمريكية من أفغانستان، لكنهما يختلفان حول طبيعة سحب القوات. فأوباما في حال انتخابه سيستكمل سحب القوات الأمريكية من أفغانستان إلا أن رومني أعلن أنه سيتبع نصيحة القادة الأمريكيين الذي سيوصون على الأرجح بإبقاء القوات أو سحبها وفق جدول زمني أبطأ. ويتفق كلا المرشحين على الغارات التي تشنها القوات الأمريكية بدون طيار على ملاذات المنظمات الإرهابية في أفغانستان وباكستان واليمن.

خامساً: التعامل مع الصعود الإسلامي في المنطقة: اختلف المرشحان حول سبل التعامل مع تنامي دور وتأثير تيار الإسلام السياسي في منطقة الشرق الأوسط، حيث أظهر الرئيس الأمريكي انفتاحاً أمريكياً للتعامل مع تلك القوى الإسلامية الصاعدة وبدأ في الحوار مع جماعة الإخوان المسلمين على سبيل المثال التي حققت أغلبية في الانتخابات البرلمانية المصرية، وعبر عن ترحيبه بوصول أحد أعضائها إلى الحكم في مصر. لكن المرشح الجمهوري أبدى اعتراضه من دور سياسة أوباما من التعامل مع القوى الإسلامية الصاعدة، ولعل هذا جلي في الفيديو الذي أنتجته حملة رومني لاستهداف سياسات أوباما من الجماعة.

فالمرشح الجمهوري يتبنى سياسة متشددة من القوى الإسلامية لاسيما مع قرب عدد من تلك الجماعات ومنها جماعة الإخوان المسلمين في مصر من حركات وقوى إسلامية تعتبرها الإدارة الأمريكية في تقاريرها الرسمية جماعات إرهابية ومتطرفة مثل حركة حماس وحزب الله اللبناني.

التغير تكتيكياً وليس استراتيجياً:

ومع بداية الحملات الانتخابية الرئاسية الأمريكية وقرب موعدها وحسمها لصالح أحد المرشحين الديمقراطي والجمهوري يثار تساؤل يشغل كثير من الساسة والمواطنين العرب مفاده هل ستتغير السياسة الخارجية الأمريكية للإدارة الأمريكية الجديدة تجاه قضايا منطقة الشرق؟ رغم بداية المرشح الجمهوري ميت رومني حملته الانتخابية بسياسة خارجية متشددة تجاه منطقة الشرق الأوسط جعلتها أقرب إلى آراء تيار المحافظين الجدد الذي حكم الولايات المتحدة خلال سنوات بوش الابن الثماني لاسيما المدة الرئاسية الأولى منها التي شهدت حربي أفغانستان (أكتوبر عام 2001) والعراق (مارس عام 2003). لكن هذا التشدد أخذ في الانحسار مع قرب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية في السادس من نوفمبر وقد ظهر هذا جلياً في المناظرة الأخيرة بين المتنافسين الجمهوري والديمقراطي. فقد جاءت آراء المرشحين في قضايا السياسة الخارجية متقاربة بعض الشيء.

فتشير الخبرة التاريخية للحملات الانتخابية الأمريكية أنه مع قرب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية يتبنى المتنافسين سواء من الحزب الجمهوري أو الديمقراطي سياسات وآراء معتدلة تجاه القضايا الهامة متعاملين مع تلك القضايا بواقعية أكثر في ضوء المتغيرات والمحددات التي تشكلها فيما يخدم في نهاية الأمر المصالح والأمن القومي الأمريكي.

وفي التحليل الأخير فإن تلك الانتخابات سواء آلت نتائجها إلى الجمهوريين أو إلى الديمقراطيين فإنها لن تأتي بجديد تجاه الشرق الأوسط. والإدارة الجديدة لن تختلف عن الإدارات السابقة في تعاملها مع قضايا المنطقة، إلا أنها في حال فوز رومني ستكون أكثر تشدداً تجاه قضايا المنطقة ولكن هذا لا يعني تغييراً راديكالياً وجذرياً في السياسة الأمريكية لإدارة رومني عن الإدارة الديمقراطية الحالية لباراك أوباما؛ فالقراءة التاريخية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى بدايات القرن الحادي والعشرين تكشف أن سياسات الإدارة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط لم تتغير بصورة جوهرية، فهناك مصالح إستراتيجية ثابتة، منها أمن إسرائيل والنفط والدفاع عن النظم الصديقة والحليفة، هذه مصالح لم تتغير كثيراً، وهو ما يؤسس صورة بنوية ثابتة للسياسة الأمريكية تجاه قضايا الشرق الأوسط. ناهيك عن أن الولايات المتحدة دولة مؤسسات وليست دولة أفراد⁽⁴⁷⁾.

ومع تزايد نفوذ قوى الإسلام السياسي في المنطقة منذ عام 2011، سيكون هناك اهتمام أمريكي متعاظم من قبل الإدارة الجديدة سواء كانت جمهورية أو ديمقراطية بقضيتين رئيسيتين: أولهما: الحفاظ على أمن إسرائيل، واستمرار العلاقات بين الأنظمة العربية ودولة إسرائيل، والحفاظ على معاهدات السلام بين الدول العربية وإسرائيل.

وثانيهما: احترام قوى الإسلام السياسي الصاعدة في المنطقة بعد ثورات الربيع العربي بقضايا حقوق الإنسان، وتمكين المرأة، وحرية الرأي والعقيدة. وأي تهديد لهاتين القضيتين سيدفع الإدارة الأمريكية بصرف النظر عن توجهاتها الأيديولوجية أو الحزبية بتبني سياسات متشددة تجاه من ينال من تلك القضيتين.

المناظرة الاولى:

وانطلق أوباما، في المعركة من موقع قوة، مع تقدم واضح في استطلاعات الرأي. ومنح آخر الاستطلاعات، الذي أجراه معهد غالوب، أوباما 50% من نوايا التصويت مقابل 44% لمنافسه، وهو فارق يفوق هامش الخطأ في الاستطلاع.

ودخلت قضايا منطقة الشرق الأوسط بقوة في معركة الانتخابات الأمريكية عندما انتقد رومني، سياسة أوباما في مصر وليبيا وسوريا، قائلاً إنها جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تتلقى ردات فعل غاضبة.

واحتل موضوعا الاقتصاد والعمل، المحور الأساسي من المناظرة، التي استمرت 90 دقيقة، وانطلقت عند الساعة 19,00 بالتوقيت المحلي (الواحدة صباح الخميس بتوقيت غرينتش الخميس) وتابعتها أكثر من 50 مليون مشاهد.

وكان الشعار الأبرز بالنسبة لرومني هو "أنا لا نستطيع القبول بأربع سنوات إضافية مثل السنوات الأربع الأخيرة"، وهي العبارة التي أطلقها الاثنين الماضي خلال خطابه الأخير قبل بدء المرشح الجمهوري خلوة في فندق بوسط دنفر، تحضيراً للمناظرة المنتظرة.

وخسرت حجة عدم كفاءة الرئيس في إدارة الملف الاقتصادي من قوتها خلال الأشهر الماضية، وذلك على الرغم من تسجيل نسبة بطالة لا تزال مرتفعة عند نسبة 8.1% في أغسطس/آب، لكنها تدنت كثيراً بالمقارنة مع المستويات القياسية المسجلة في أوج الأزمة في ولاية رئيسية، مثل أوهايو (شمالاً).

لذا ركز رومني هجماته على السياسة الخارجية لأوباما، المتهم بالتكؤ في مواجهة الهجمات الأخيرة على المصالح الأمريكية في العالم العربي أو بشأن الملف النووي الإيراني.

والرئيس الأمريكي المعروف بطلاقته في الخطابات الكبيرة أكثر من المناظرات، امضى يومي الاثنين والثلاثاء في فندق نيفادا (غرباً) محاولاً التركيز على قدراته في الإقناع خلال المناقشات العلنية، والتي مارسها آخر مرة في أكتوبر/ تشرين الأول عام 2008 قبل انتخابه في مواجهة جون ماكين.

هيمنت قضايا الاقتصاد والصحة والتعليم على المناظرة الانتخابية الاولى بين الرئيس الأمريكي، مرشح الحزب الديمقراطي، باراك اوباما، ومنافسه الجمهوري، ميت رومني، في ساعة

لمناظرات التلفزيونية لانتخابات الرئاسة الامريكية لعام 2012 بين باراك اوباما وميت رومني - دراسة 43
مبكرة من صباح اليوم الخميس. واقيمت المناظرة في جامعة دنفر بولاية كولورادو (غرباً) وهي
الاولى بين المنافسين، ضمن 3 مناظرات مقررة خلال المسار الانتخابي⁽⁴⁸⁾.

وارتدى الرئيس الامريكي بدلة داكنة اللون وربطة عنق زرقاء بلون الديمقراطيين، وبدأ
حديثه بتوجيه معابدة لزوجته ميشال، بمناسبة الذكرى السنوية العشرين لزواجهما، والتي تصادف
اليوم نفسه.

وفي المقابل، ارتدى منافسه رومني بدله داكنة وربطه عنق جمهورية حمراء، وبدأ باسماءً
ووثقاً منذ بداية المناظرة، التي بدأت بأقوى نقاط القوة في برنامجه، وهو محور الاقتصاد الذي
اوصله الى مقعد الحاكم في ولايته.

واستهل اوباما مداخلته في هذا الموضوع بالتذكير بالازمة الاقتصادية التي شهدتها
الولايات المتحدة خلال فترة تسلمه الحكم في يناير/ كانون الثاني 2009 مبرزاً "الخمسة ملايين
وظيفة التي تم انشاؤها في القطاع الخاص"، منذ ذلك التوقيت.

لكن رومني الحاكم السابق لولاية ماساتشوستس (شمال شرق) امريكا اعتبر ان السياسة
الامريكية سلكت خلال اوباما مساراً "عميقاً".

ومن جهته، اعتبر اوباما ان البرنامج الذي تقدم به خصمه رومني، والقاضي بتقليص
العجز من دون زيادة الضرائب، سيؤدي الى تخفيض كبير على التعليم والصحة، وقال ان
خصمه "يسير الى الوراء".

واكد المرشح الجمهوري انه من غير الوارد تخفيض الضرائب بقيمة 5 الاف مليار دولار
كما يدعي منافسه الديمقراطي، واعدا بان مشروعه لن يفاقم العجز الضخم في الميزانية
الامريكية.

ورد اوباما ساخراً "لقد ركز حملته على مشروعه الضريبي خلال 18 شهراً، والآن، قبل
5 اسابيع من الانتخابات، يقول "انسوا ذلك" في حديثه عن فكرته العظيمة.

واعلن الرئيس الامريكي ان برنامج رومني لتقليص العجز من دون الضرائب، سيؤدي
الى تخفيض كبير في النفقات على التعليم والصحة.

واضاف ان هذا الانخفاض "يعني اقتطاعاً بنسبة 30% في البرامج الموجهة للأشخاص
المسنين في دور الرعاية، للأطفال المعوقين، وهذه ليست الاستراتيجية الصائبة.

ومن ناحية اخرى، قال رومني ان "الرئيس لديه رؤية شبيهة للغاية بتلك التي كانت لديه لدى ترشحه قبل اربع سنوات، رؤية لحكومة اكثر اهمية، مع مزيد من النفقات ومزيد من الضرائب.

ودخلت قضايا الشرق الاوسط بقوة في معركة الانتخابات الأمريكية عندما انتقد رومني، سياسة اوباما في مصر وليبيا وسوريا، قائلاً انها جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تتلقى ردات فعل غاضبة.

وفي مناظرة كانت خليطاً للنقاط التي التي تم التطرق اليها في الحملات الانتخابية وتفاصيل مستقبضة عن السياسة لم تظهر النقاط التي ارتكزت عليها حملة اوباما لخفض نسب تايد رومني خلال المناظرة.

لم يشر اوباما الى عمل رومني في (بين كابيتال) شركة الاستثمار المباشر التي كان يعمل بها والتي كانت مهمتها ارسال الاف الوظائف الى الخارج والتي استندت اليها حملة اوباما باعتبار ان رومني يقضي على فرص العمل في الداخل.

وقاوم اوباما انتقاد رومني بشأن عزوف الحاكم السابق لماساتشوستس عن الاعلان عن سجله الضريبي طوال عامين. ويتساءل الديمقراطيون عما اذا كان رومني الذي تقدر قيمة ثروته بنحو 250 مليون دولار يخفي شيئاً بشأن شؤون الميزانية ولماذا يحتفظ بملايين الدولارات في حسابات خارج البلاد.

لكن اكثر ما اثار الدهشة فيما يتعلق بما تجنب اوباما التحدث عنه هو عدم نطق عبارة ظلت تهيمن على الحملة الانتخابية خلال الوقت الاغلب من الاسبوعين الماضيين وهي عبارة "47 في المئة".

وهذه هي نسبة الأمريكيين الذين تحدث عنهم رومني خلال مناسبة خاصة لجمع التبرعات والتي تم تصويرها بالفيديو سراً في مايو ايار عندما قال انهم "ضحايا" ويعتمدون على اعانات الحكومة ومن غير المرجح ان ينتخبوه.

وكان تسجيل الفيديو لما قاله رومني والذي اظهر علامة بارزة في الحملة الانتخابية. وفي المقابل تحدث فريق اوباما عن اعلان يرد فيه ذكر لعبارة 47 في المئة التي تحدث عنها اوباما وذلك في سبع ولايات رئيسية بما في ذلك كولورادو التي استضافت مناظرة يوم الاربعاء.

وقال أوباما كما تعلمون قبل أربع سنوات قلت انني لست رجلاً كاملاً وانني لن اكون رئيساً كاملاً... وربما يكون هذا وعد يعتقد الحاكم رومني انني نفذته.

المناظرة الثانية:

تفوق الرئيس الأمريكي باراك أوباما على منافسه الجمهوري ميت رومني (الثلاثاء) في المناظرة الثانية بينهما، ليحصلا على تأييد شبه متساوي في المرحلة الأخيرة من هذه الجولة الانتخابية.

وشهدت المناظرة، التي جرت على نمط المواجهة بين المرشحين، أوباما أكثر هجوماً وحماساً بعد الأداء الباهت في المناظرة الأولى التي اجريت في الثالث من أكتوبر مما اثار سؤال: هل يريد هذا المنصب أم لا؟

لكنه قوبل على نحو مماثل برومني المتحمس الذي حول أدائه في المناظرة السابقة قوة دفع الانتخابات لصالحه. وأكد الأداء الأكثر حيوية من المرشحين أن المناظرة كانت مليئة بالمواجهات والاثارة إذ تبادل المرشحان الانتقادات اللاذعة عند الإجابة على أسئلة الناخبين المترددين.

وشملت هذه الأسئلة موضوعات تتدرج من الاقتصاد وفرص العمل إلى السياسة الخارجية وحقوق المرأة. وعلى الرغم من أن المعلقين حذروا مسبقاً من أن الفشل في الحفاظ على الكياسة وروح الدعابة قد يكون قاتلاً، حيث يعتبر الأسلوب على الأقل في نفس أهمية مادة المناظرة، فقد قام المرشحان بخرق قواعد المناظرة بشكل متكرر وأحياناً داراً حول بعضهما البعض وضغطاً على بعضهما البعض بشأن بعض القضايا.

وقال مارك سالتر، المدير السابق لمكتب السناتور الجمهوري جون ماكين وكبير مستشاري ماكين في حملته لانتخابات الرئاسة، عن المناظرة الثانية "يمكن ان تكون الزلات في المناظرات الرئاسية، مجرد نظرة غافلة في ساعتك، قاتلة إذ لم يعد سوى بضعة أسابيع في الحملة الانتخابية".

وارتكب رومني زلة واضحة خلال المواجهة مع أوباما. وأصر على أن أوباما لم يصف الهجوم على السفير الأمريكي كريستوفر ستيفنز إلى ليبيا بأنه عمل إرهابي في اليوم الثاني، وهو الأمر الذي فعله. وأشارت المحاوره كاندي كراولي إلى ذلك على الفور لتحبط هجوم رومني .

ولم يكن واضحاً على الفور مدى الضرر الذي يمكن أن تلحقه هذه الزلّة بحملة رومني، لكن الجمهوريين قد بدأوا بالفعل تفنيد ذلك بحجة أنه ليس من المناسب أن تتدخل كراولي بهذه الطريقة.

فضلاً عن ذلك الخطأ، بدأ رومني أيضاً في بعض الأحيان وقحا ومتغطرساً تجاه الرئيس وقاطعه وفي مرة ثانية منع أوباما من الرد قائلاً "ستحصل على فرصتك بعد لحظة" ليثير صيحات الجمهور (49).

وإلى جانب الردود الساخنة، بدأ كل من أوباما ورومني مرتبطان بصدق بالجمهور، وبذلا جهوداً واضحة للتواصل معهم خلال المناظرة ونظراً في عيون الناخبين عند الإجابة على أسئلتهم واقتربا عند الاستماع لهم.

ووفقاً لاستطلاع (سي إن إن) و(أو آر سي انترناشونال)، قال 46 في المئة من الذين شاهدوا المناظرة إن أوباما فاز في المناظرة في حين قال 39 في المئة إن رومني تفوق.

كما هو العرف بعد كل مناظرة سارعت الحملتان لمركز الإعلام بعد ذلك لتعلن الفوز.

وقال السناتور جون كيري، الذي ساعد أوباما في الاستعداد للمناظرة إن الرئيس "قام بعمل رائع" وإن الليلة تمثل بداية "انهيار" حملة رومني.

وقال إد جيلسي أحد كبار مستشاري رومني "الرئيس يمكنه تغيير الخطة وتغيير التكتيكات لكنه لا يستطيع تغيير أربع سنوات من السياسة الاقتصادية الفاشلة".

تحاول حملة أوباما وقف صعود رومني، لكن يبقى حجم التقدم الذي حققه الرئيس ليلة الثلاثاء غير واضح.

وقد أظهرت العديد من استطلاعات الرأي أن رومني حصل على قوة دافعة خلفه. وأظهر استطلاع للرأي نشرته مؤسسة جالوب أمس أن رومني يتفوق على أوباما بنسبة 50 في المئة إلى 46 في المئة في 12 ولاية متأرجحة حاسمة لأن تقدم أوباما السابق بين الناخبين قد انخفض بشكل حاد إلى التعادل الفعلي من 49 في المئة إلى 48 في المئة.

وإذا كانت نتيجة منافستهما هي التعادل في المناظرتين الأولى والثانية، فسوف يتناحran في المناظرة الثالثة والأخيرة يوم الاثنين اللاحق .

المناظرة الثالثة:

وتميزت هذه المناظرة بتحسّن أداء أوباما بقوة عن المناظرة الأولى والثانية منذ 11 يوماً، التي نظمت في جامعة هافسترا بمدينة هامستند في نيويورك وعلى مدى 90 دقيقة، تلقى أوباما

ورومني أسئلة من 80 مواطناً أمريكياً من الجمهور الذي تم اختياره عن طريق القرعة من بين الناخبين المترددين من مختلف الأعمار في ما يعرف بمناظرة رد الاعتبار لأوباما.

فمن جانبه قال رومني "ان الهجوم على مقر القنصلية الأمريكية في بنغازي في 11 سبتمبر الماضي يمثل دليلاً على تفكك سياسة اوباما في الشرق الاوسط"، ورد اوباما بالقول "انه مسؤول في النهاية عن تداعيات الهجوم بصفته الرئيس والقائد الاعلى للقوات المسلحة"، مشيراً الى انه لم يخف معلومات عن الشعب الأمريكي وقال "في اليوم الثاني للحادث انه هجوم ارهابي ولكن الامر استغرق اسبوعين للتحقق مما حدث والاعلان عما استجد من تفاصيل، مؤكدا ان احدا في ادارته لم يستخدم هذا الهجوم والعنف في ليبيا للتحايل سياسياً او لتضليل الشعب الأمريكي.. ونوه الى ان رومني صوت ضد قرار لزيادة الاعتمادات المالية لحماية البعثات الأمريكية في الخارج.

وفيما يتعلق بقوانين الهجرة. اكد رومني انه لن يتسامح مع المهاجرين غير الشرعيين، مشيراً الى انه يريد تبسيط نظام الهجرة القانونية بحيث لا يحتاج المهاجرون الى محامين، ودعا الى منح المزيد من البطاقات الخضراء "جرين كاردز" للعمال المهرة، واتهم اوباما بالفشل في الوفاء في وعده باصلاح قانون الهجرة.

نظام الهجرة:

ورد اوباما بالقول "انه قام بكل ما يستطيع مع الديمقراطيين والجمهوريين في الكونجرس لاصلاح نظام الهجرة لاولئك الذين يحاولون القدوم الى الولايات المتحدة، مشيراً الى ان امريكا دولة قوانين لا بد من الالتزام بها، ومنوها الى انه ليس مع الترحيل القصري للطلبة الذين عاشوا في امريكا لسنوات او الناس الذين جاءوا الى الولايات المتحدة فقط من اجل اطعام ابنائهم، بل مع ايجاد وسيلة لمنحهم الجنسية لان امريكا في الاساس بلد المهاجرين.

واوضح انه سيعمل على ملاحقة المجرمين وليس الطلبة، مشيراً الى ان رومني دعا خلال الانتخابات التمهيدية الى الترحيل القصري للمهاجري غير القانونيين من خلال حرمانهم من المزايا التي كانوا يحصلون عليها، وقال ان رومني قال ان اريزونا انموذجاً لذلك وقال ان الشرطة عليها ان تتحقق من اوراق من تشك فيهم"، غير ان رومني نفى - في المناظرة - الامرين وفيما يتعلق بما يجعل الناخب الأمريكي يعيد انتخابه وخطط اعادة الوظائف لأمريكا، قال اوباما انه خفض الضرائب على الطبقة المتوسطة والشركات الصغيرة وانهى الحرب في العراق وفي سبيله لانهاء الحرب في افغانستان واستخدام ما كان ينفق عليهما لدعم الاقتصاد لصالح المواطن

لمناظرات التلفزيونية لانتخابات الرئاسة الامريكية لعام 2012 بين باراك اوباما وميت رومني - دراسة 48

الامريكي، واجرى اصلاحات في قانون الرعاية الصحية حتى لا تستغل شركات التامين المواطن، وعمل على لجم شركات وول ستريت واقف نزيه فقد 800 الف وظيفة شهريا عندما تولى الرئاسة وجعلها تحقق نمو ايجابيا الان، والتزم بكل ما قطعه على نفسه من وعود مثل ملاحقة القاعدة وقتل بن لادن.

وقال "انه سيحرم الشركات التي تصدر الوظائف للخارج من الاعفاءات الضريبية واتهم رومني بتصدير الوظائف للخارج من خلال الاستثمار في شركات في الصين التي تقوم بتصنيع معدات تساعد على التجسس على امريكا"، كما اكد اوباما ضرورة الاهتمام بالتصدير لانه سيزيد صادرات امريكا وسيعمل على خلق المزيد من الوظائف كما اكد ضرورة الاستثمار في التعليم والعلوم للاستمرار في قيادة العالم.

وفي اجابة على نفس السؤال، قال رومني "انه سيعمل على خلق 12 مليون وظيفة خلال 4 سنوات وسيعمل على اصلاح قوانين الهجرة وتخفيض العجز في الميزانية وتخفيض الضرائب على جميع الامريكيين بما في ذلك الاثرياء وسيجعل امريكا بلداً اكثر جذبا للاستثمار من خلال خفض الضرائب، وتوسيع التجارة الخارجية مع الدول التي تحترم القواعد والقوانين"⁽⁵⁰⁾.

العلاقة مع الصين:

واكد رومني انه سيكون اكثر حزما مع الصين، وقال "انه سيسميها دولة متلاعبة في العملة" التي لم يفعل اوباما شيئاً لثبتيها عن ذلك"، وهنا رد اوباما على ذلك، فقال "انه رفع العديد من القضايا على الصين وكسبها"، وسال رومني الرئيس اوباما عن دخله، فقال اوباما "انه اقل من دخل رومني بالتأكيد"، لكن رومني اتهم اوباما ايضا بانه يستثمر في شركات تعمل في الصين.

وفي رده على سؤال بشأن ان فشل ادارة وسياسة بوش والجمهوريين، وما هو الفرق بينه وبين بوش، قال رومني انه مختلف عنه تماما وانه سيحصل على الطاقة من مختلف الاماكن وليس من الشرق الاوسط فقط، وسيقلص التجارة مع الصين وسيزيدها مع دول امريكا اللاتينية، وسيعمل على تخفيض العجز في الميزانية الذي يبلغ نصف تريلون دولار في عهد بوش وزاده اباما الى تريليون دولار، كما سيعمل على مساعدة الشركات الصغيرة من خلال تخفيض الضرائب عليها ليساعدها على خلق الوظائف. من جانبه، قال اوباما ان امريكا كانت تخسر 800 الف وظيفة عندما تولى الرئاسة من بوش والان تحقق نمو ايجابيا للشهر الثلاثين على التوالي، كما ان خطط انهاء الحروب ستدعم خلق المزيد من الوظائف، ونوه بان خطه رومني

تعتمد على التخفيضات الضريبية وهو ما سيقفل الموارد بينما قال رومني انه سيزيد الانفاق بمبلغ 7 تريليونات دولار منها تريليونا دولار توسعات عسكرية لا يريدتها الجيش و5 مليارات دولار في صورة تخفيضات ضريبية لن تتحقق، ولم يوضح طريقة تحقيق ذلك سوى قوله انه يعرف كيف يفعل ذلك، مما سيزيد من العجز في الميزانية، ونوه بان بوش لم يعارض قانون الرعاية الطبية "ميديكير" ولم يؤيد الترحيل القصري للمهاجرين غير الشرعيين.

وفيما يتعلق بالمساواة بين النساء والرجال، قال رومني: ان اكبر عدد من الوزراء من النساء على مستوى الولايات المتحدة كان في ولايته مساتشوسيتس وعمل على توفير تسهيلات للمرأة العاملة لرعاية اطفالها"، اما اوباما فقال "ان عدد النساء اللاتي يعشن في الفقر زاد خلال ولاية اوباما بعدد 3,5 مليون امراة.

اما اوباما فقال "ان هناك قضايا اخرى مهمة للنساء مثل توفير الرعاية الصحية"، مشيراً الى ان مستشار رومني شارك في اعداد قانون يحرم المرأة من الحصول على حبوب منع الحمل من شركات التأمين وترك الامر لاصحاب العمل لاتخاذ القرار فيما يتعلق بحصول المرأة على وسائل منع الحمل ام لا، ووضح ان هذا يحدث فرقا في دخل المرأة وفرصها في العمل.. واذاف "انه وفر 16 مليار دولار لتمويل القروض الجامعية للطلبة دون وسيط مما رفع الكثير من العبء عن كاهل الطلبة وخاصة من النساء الذين اصبحوا قادرين على دخول سوق العمل".

الضرائب:

وفيما يتعلق بالضرائب، اوضح رومني ان نسبة الـ5 في المائة الاكثر ثراء في امريكا سيستمرون في دفع 60 في المائة من موارد الضرائب، كما انه سيخفض الضرائب على الطبقة المتوسطة ويبسط النظام الضريبي ليكون للطبقة المتوسطة شرائح اقل من الضرائب.. واثار الى ان الطبقة المتوسطة لن تدفع ضرائب عما تحققه من دخل رأسمالي مثل العائد الذي يتحقق من البورصة حتى 200 الف دولار.

وقال اوباما انه وعد بتخفيض الضرائب على الطبقة المتوسطة وقد فعل ووعد بتخفيض الضرائب على الشركات الصغيرة وقد فعل.. وشدد على ضرورة ضمان دفع الاثرياء لنصيبهم لعادل من الضرائب، مشيراً الى انه ليس من العدل ان يدفع رومني الذي يبلغ دخله السنوي 20 مليار دولار نسبة ضرائب 14 في المائة من دخلة بينما يدفع سائق حافلة اكثر من ذلك.. وشدد على انه يريد ان يوفر نظاما للضرائب يدعم التعليم للاسرة المتوسطة.

وفيما يتعلق بالطاقة، قال رومني ان جالون البنزين ارتفع الى 4 دولارات مقابل 1,86 دولار عندما تولى اوباما الرئاسة وذلك بسبب انخفاض انتاج النفط بنسبة 15 في المائة والغاز بنسبة 10 في المائة، مؤكدا انه سيحقق استقلال امريكا في مجال الطاقة خلال 8 سنوات اعتماداً على المزيد من التنقيب عن النفط والغاز وانشاء المزيد من خطوط النفط ونقل النفط من كندا مما سيوفر 3,5 مليون وظيفة.

ورد اوباما بالقول ان انتاج النفط والغاز في الولايات المتحدة اعلى من انتاج الادارة الجمهورية السابقة مع زيادة كفاءة استخدام النفط، و اشار الى انه تم سحب تراخيص التنقيب من الشركات التي حصلت عليها ولم تستخدمها كما ان امريكا لديها خطوط انابيب تغطي محيط الكرة الارضية باكملها، ونوه الى انه لا بد من الاستمرار في الطاقة البديلة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وهو ما يتم بوتيرة سريعة من اجل المستقبل والاجيال القادمة⁽⁵¹⁾.

النتائج:

- 1- المناظرة الاولى بين المرشح الجمهوري ميت رومني وباراك اوباما المرشح الديمقراطي كانت ساخنة حيث اتهم اوباما الذي ظهر اكثر حده في المناظرة من منافسه الجمهوري وقال ان رومني ليست لديه خطة اقتصادية من خمس نقاط بل لديه خطة من نقطة واحدة وهي ان يتأكد من ان تلعب الصفوة لمجموعة مختلفة من القواعد واعتبر ان ميت رومني لا يريد الا محاباة الامريكان الاثرياء وفي المقابل انتقد رومني الاجراءات التي اتخذتها منافسه لمواجهة الازمة الاقتصادية وقال ان اوباما يقود امريكا الى الطريق الذي سلكته اليونان وذلك بعد الارتفاع الكبير للمديونية العمومية⁽⁰⁾
- 2- اشارت استطلاعات الرأي العام الى تقدم ملحوظ لرومني على باراك اوباما بعد المناظرة الاولى.
- 3- في المناظرة الثانية التي جرت في جامعة هوفسترا بنيويورك تحولت اساليب المرشحين الى اساليب غير عادية من خلال استخدام الاسئلة والايحاءات الجسدية على المنصة في تحدي كليهما الى الآخر في بعض الاحيان تحدي مدير المناظرة وقد وصفت واشنطن بوست اوباما بانه اكثر قوة في هذه المناظرة وان المناظرة كانت نارية مع انها اقل وضوحاً من المناظرة الاولى من التي جرت في جامعة دنغر و اشارت الصحيفة الا انه وفقاً لاستطلاعات الرأي التي اجريت بعد المناظرة فقد يرى اوباما هو المنتصر عبر اداء جدلي اكثر حزمًا وهجومية وان هذه المناظرة استغرقت (10) دقائق اضافية على الوقت الاصلي البالغ (90) دقيقة.

4- بدى اوباما في المناظرة الثانية اكثر حيوية وانه حاضر الذهن وانه بدأ بالهجوم وتأييب رومني وكذلك صرامة اوباما وتحمسه بينما كان رومني حاكم ماسا تشوستس السابق اقل دراية بالحقائق واكثر خطأً للاوراق.

5- في المناظرة الثالثة اشارت استطلاعات الرأي الى تراجع عدد مشاهدي المناظرة الثالثة بسبب مباراة البيسبول الامريكية وتوافقها مع وقت المناظرة الثالثة، وشارت الاحصائيات بمركز نيلسون الى ان 59,2 مليون امريكي شاهد المناظرة الثالثة والاخيرة وهذا الرقم منخفض 8 ملايين عن عدد الامريكيين الذين شاهدوا المناظرة الاولى في الثالث من اكتوبر تشرين الاول والذي بلغ 67,2 مليون، وشاهد حوالي 56,6 مليون امريكي المناظرة الثانية.

6- اذاعت (11) شبكة تلفزيونية المناظرة الثالثة التي كرسست للسياسة الخارجية لكن رومني واوباما وجدا منافسة من مباريات البيسبول التي اذاعتها محطة تلفزيون فوكس في تلك الليلة وشاهدها 8,1 مليون في حين شاهد 10,7 مليون امريكي مباراة كرة القدم الامريكية والتي اذاعتها محطة تلفزيون (أي.اس.بي.ان) حسبما قال مركز نيلسن.

7- لم تستحوذ أي من المناظرات الرئاسية الثلاث عام 2012 على اهتمام الامريكيين بنفس القدر الذي استحوذت عليه المناظرة بين الجمهورية سارة بالين والديمقراطي جو بايدن- اللذين كانا مرشحين لمنصب نائب الرئيس في انتخابات 2008 والتي شاهدها 69,9 مليون امريكي.

8- مما يلاحظ ان المناظرات لم تعتمد كثيراً على الصورة وعلى توظيف عناصر الشكل في اظهار تفاصيل معينة، حيث ان المناظرات الاولى لم تكن بالالوان اصلاً، وكان التصوير فيها غير واضح كما هو الان، الا انها استطاعت ان تؤدي الغرض منها وذلك من خلال اىصال افكار المتناظرين، كما يلاحظ ان المناظرات تعتمد على اللقطات الثابتة (المتوسطة) في اغلب الاحيان دون ان تكون هناك حركة وتغير في اللقطات، كما ان الاضاءة ثابتة والديكور بسيط غير ملفت للانتباه، وقد يكون مضمون المناظرات والذي يسعى كل طرف الى تغيير اراء المشاهدين من الامريكان له الاهمية الكبرى.

الهوامش :

- (1) فاندالين، ديوبولد، **مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس**، ترجمة محمد نبيل نوفل، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، ص19، ص78
- (2) عمر همشري، ركي عليان، **اساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات**، عمان، دار الشروق، 1997، ص79.
- ⁽³⁾ القرآن الكريم سورة (الكهف) الاية (34).
- (4) القرآن الكريم سورة (الكهف) الاية (37).
- ⁽⁵⁾ ابن دريد، جمهورية اللغة، حققه د. رمزي مدير بعلبكي، مادة حول، بيروت، بلا سنة طبع ، م 1 ، ص.525
- ⁽⁶⁾ الفيروز ، ابادي ، القاموس ، المحيط ، ج 2 ، بيروت ، دار الفكر ، بلا سنة طبع ، ص15.
- (7) أبن منظور ، المنجد ، في اللغة والاعلام ، بيروت ، دار النشر ، 1960 ، ص55،
- (8) جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج 1 ، بيروت ، الشركة العالمية للكتاب ، 1982.
- (9) طه عبد الفتاح ، الحوار في القصة المسرحية والاذاعة والتلفزيون ، القاهرة ، مكتبة الشباب ، 1975 ،
- ⁽¹⁰⁾ نقلاً عن اسماعيل السامرائي ، الحوار في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الشريعة ، 1989 ، ص17.
- (11) سورة المجادلة ، الاية (1).
- (12) جميل صليبان ، مصدر سابق ، ص37.
- (13) ابو الوليد بن رشد ، الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة ، مصر ، مطبعة الرحمانية ، بلا سنة طبع ، ص65.
- ⁽¹⁴⁾ يوسف حسن نوفل ، تطور لغة الحوار في المسرح المصري المعاصر ، القاهرة
- (15) يوسف مرزوق ، المدخل الى حرفية الفن الاذاعي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية ، 1986 ، ص87 ، وما بعدها.
- (16) يورسكي ويورفسكي ، الصحافة التلفزيونية ، ترجمة ابتسام عباس علوان ، بغداد ، بغداد ، منشورات ، وزارة الثقافة والفنون ، سلسلة الكتب المترجمة ، 1978 ، ص107.
- (17) محمد مرعي ، اللجنة الدائمة للاذاعة والتلفزيون ، اتحاد اذاعات الدول العربية ، المقابلات وبرامج البث المباشر في الاذاعة والتلفزيون ، محاضرات القيت على العاملين في اذاعة وتلفزيون العراق ، 1999 ، نقلاً عن : محسن الكناني ، تقنيات الحوار الاعلامي ، الاردن ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، 2012 ، ص78.

- لمناظرات التلفزيونية لانتخابات الرئاسة الامريكية لعام 2012 بين باراك اوباما وميت رومني- دراسة
- (18) عبد العزيز شرف ، وسائل الاعلام (لغة الحضارة) ، القاهرة ، مختار للنشر والتوزيع ، 1988 ، ص.106
- (19) أديب خضور ، الاعلام العربي علي أبواب القرن الواحد والعشرين ، سوريا ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، 1997 ، ص.24.
- (20) المصدر السابق ، ص.25.
- (21) محمد حسين فضل الله ، الحوار في القرآن الكريم ، ط6 ، بيروت ، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع ، 2001 ، ص.25.
- (22) عبد الله الجوزي ، الحوار في الشعر العربي قبل الاسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، عام 2000 ، ص.42.
- (23) المصدر السابق ، ص.74.
- (24) دارن ك ، اجي واخرون ، وسائل الاعلام ، ترجمة ميشيل كحلا ، القاهرة ، مكتبة الوعي العربي ، 1984 ، ص.476.
- (25) جان ستوتزل والان جيرار ، استطلاعات الرأي العام ، ترجمة عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1975 ، ص.38 ، نقلاً عن احسان عباس حسين ، استطلاعات الرأي العام الامريكي حول ازمة المقرات الرئاسية ، تشرين الاول 1997 أذار 1998 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاعلام ، ص.33.
- (26) شيلون ار . جاوايز روجي ايفانرواسيته ، دليل الصحفي الى استطلاعات الرأي العام ، ترجمة هشام عبد الله ، عمان ، الاهلية للنشر والتوزيع ، 1997.
- (27) المصدر السابق ، ص.34.
- (28) جان ستوتزل والان جيرار ، استطلاعات الرأي العام ، مصدر سبق ذكره ، ص.40.
- (29) علي حسين طوينه ، اهداف استطلاع الرأي العام ، محاضرات القبت على طلبية الدراسات العليا مرحلة الماجستير ، قسم الاعلام ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، تشرين الثاني ، 1997.
- (30) جان لامبيرت ، البنية الاجتماعية والرأي العام ، دراسة في علم الاجتماع المقارن في الرأي العام ، باريس ، 1975 ، ص.58.
- (31) جان ستوتزل والان جيرار ، استطلاعات الرأي العام ، مصدر سابق ذكره ، ص.40.
- (32) محمد عبد العزيز ربيع ، صنع السياسة الامريكية والعرب ، عمان ، دار الكرمل ، 1990 ، ص.147.
- (33) شوقي جلال ، العقل الامريكي يفكر من الحرية الى منع الكائنات ، ط2 ، القاهرة ، مطبعة متولي ، 2000 ، ص.220.

لمناظرات التلفزيونية لانتخابات الرئاسة الامريكية لعام 2012 بين باراك اوباما وميت رومني- دراسة ص 54
 (34) احمد عبد المجيد ، الخطاب الدعائي للمرشحين في الانتخابات الرئاسية الامريكية عام
 2008 حملة باراك نحو البيت الابيض أنموذجاً ، مجلة الاستاذ ، العدد (112) ، بغداد ،
 2010 ، ص324.

(*) اخذت هذه الاحصائية في 9 مارس 2012.

- 35) www.alrashad.org/11-02-mi.htm : Http
 36) www.oufq.net/pag-17.htm : Http
 37) www.alrashad.org/10-02-mi.htm Http:
 38) www.almodarresi.com/moha/ae14m27.htm Http:
 39) www.alwaha.com/issue4/iso4sb19.htm Http:
 40) www.awkaf.net/islamicbooks/n...elm-adaab.htm : Http:
 41) www.e-wtc.com/emrc/positive-comversation.htm Http:
 42) www.awkaf.net/islamicbooks/n...m-khelaaf.htm Http:
 43) www/oufq.net/pag-17.htmHttp:
 44) www.alrashad.org/10-02-mi.htm Http:
 45) www.alwaha.com/issue4/iso4sb19.htm Http:
 46) www.alrashad.org/10-02-mi.htm Http:
 47) www.oufq.net/pag-17.htm Http:
 48) www.alrashad.org/10-02-mi.htm Http:
 49) www.oufq.net/pag-17.htm Http:
 50) www.alrashad.org/10-02-mi.htm Http:
 51) www.alwaha.com/com.issue4/isp4sb19.htmHttp:

المصادر:

- القرآن الكريم

اولاً: الكتب العربية:

- 1- ابن دريد، جمهور اللغة، حققه د . رمزي منير بعلبكي، م1، مادة حور، بيروت بلا سنة
 طبع .
 2- ابن منظور، المنجد في اللغة والاعلام، بيروت، دار النشر، 1960.
 3- ابو الوليد ابن رشد، الكشف عن مناهج الادله في عقائد الملّه، مصر، المطبعة الرحمانية،
 بلا سنة طبع .
 4- اديب خضور، الاعلام العربي على ابواب القرن الواحد والعشرين، سوريا، المركز العربي
 للدراسات الاستراتيجية، 1997.
 5- جان لامبيرت، البنية الاجتماعية والراي العام، دراسة في علم الاجتماع المقارن في الرأي
 العام، باريس، 1975.
 6- حمد ابراهيم العثمان، اصول الجدل في الكتاب والسنة، الكويت، دار ابن القيم، ب . ت .

- 7- شوقي جلال، العقل الامريكي يفكر من الحرية الى منع الكائنات، ط2، القاهرة، مطبعة متولي، 2000.
- 8- طه عبد الفتاح، الحوار في القصة والمسرحية والاذاعة والتلفزيون، القاهرة، مكتبة الشباب، 1975.
- 9- عبد العزيز شرف، وسائل الاعلام (لغة الحضارة)، القاهرة، مختار للنشر والتوزيع، 1988.
- 10- عمر همشري، ركي عليان، اساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات، عمان، دار الشروق، 1997.
- 11- محسن الكناني، تقنيات الحوار الاعلامي (قناة الجزيرة نموذجاً)، الاردن، دار اسامة للنشر والتوزيع، 2012.
- 12- محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن الكريم، ط6، بيروت، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
- 13- محمد عبد العزيز ربيع، صنع السياسة الامريكية والعرب، عمان، دار الكرمل، 1990.
- 14- يوسف حسن نوفل، تطور لغة الحوار في المسرح المصري المعاصر، القاهرة، دار النهضة العربية، 1985.
- 15- يوسف مرزوق، المدخل الى حرفية الفن الاذاعي، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، 1986.

ثانياً: الكتب المترجمة

- 1- يورفسكي ويورفسكي، الصحافة التلفزيونية، ترجمة ابتسام عباس علوان، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والفنون، سلسلة الكتب المترجمة، 1978.
- 2- جان ستوتزل والان جيرار، استطلاعات الراي العام، ترجمة عيسى عصفور، بيروت.
- 3- دارن، اجي واخرون، وسائل الاعلام، ترجمة ميلشي كحلا، القاهرة، مكتبة الوعي العربي، 1984.
- 4- شيلون ار. جاوايز روجي ايفانرواسيته، دليل الصحفي الى استطلاعات الراي العام، ترجمة هشام عبد الله، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، 1997.

ثالثاً: المعاجم والقواميس

- 1- الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج2، بيروت، دار الفكر العربي، بلا سنة طبع.
- 2- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، بيروت، الشركة العالمية للكتاب، 1982.

رابعاً: الرسائل الجامعية

لمناظرات التلفزيونية لانتخابات الرئاسة الامريكية لعام 2012 بين باراك اوباما وميتروموني-دراسة

- 1- احسان عباس حسن، استطلاعات الراي العام الامريكية حول ازمة الرئاسة من تشرين الاول 1997 الى اذار 1998، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، 1999.
- 2- عبد الله الجوزي، الحوار في الشعر العربي قبل الاسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، عام 2000.

خامساً: المحاضرات

- 1- علي حسين طويبة، اهداف استطلاع الراي العام، محاضرات القيت على طلبة الدراسات العليا مرحلة الماجستير، قسم الاعلام، كلية الاداب، جامعة بغداد، تشرين الثاني، 1997.
- 2- محمد مرعي، المقابلات وبرامج البث المباشر في الاذاعة والتلفزيون، محاضرات القيت على العاملين في اذاعة وتلفزيون العراق، 1999.

سادساً: الصحف والمجلات

- 1- احمد عبد المجيد، الخطاب الدعائي للمرشحين في الانتخابات الرئاسية الامريكية عام 2008 حملة باراك نحو البيت الابيض انموذجاً، مجلة الاستاد، العدد (112)، بغداد، 2010.

سابعاً: الانترنت

- 1- Http: www.oufq.net/pag-17.htm.
- 2- Http: www.alwaha.com/issue4/iso4sb19.htm.
- 3- Http: www.e-wtc.com/emrc/positive-comversation.htm.
- 4- Http: www.almodarresi.com/moha/ae14m27.htm
- 5- Http: www.awkaf.net/islamicbooks/n...m-khelaaf.htm
- 6- Http: www.awkaf.net/islamicbooks/n...elm-adaab.htm
- 7- Http: www.alrashad.org/11-02-mi.htm
- 8- Http: www.alrashad.org/10-02-mi.htm